

إِما أَنا.. أو فلا..

سَعْد صِلَال

شعر

إسم الكتاب : إما أنا .. أو فلا ..  
النوع : شعر  
تأليف : سعد صلال  
إصدار : الطبعة الثانية  
تصميم الغلاف والرسوم الداخلية : سعد صلال  
رقم الإيداع : (2022) - 20200  
الترقيم الدولي : 2-7-86152-977-978

جمهورية مصر العربية - القاهرة

رئيس مجلس الإدارة : صابرين حسن



01018537408

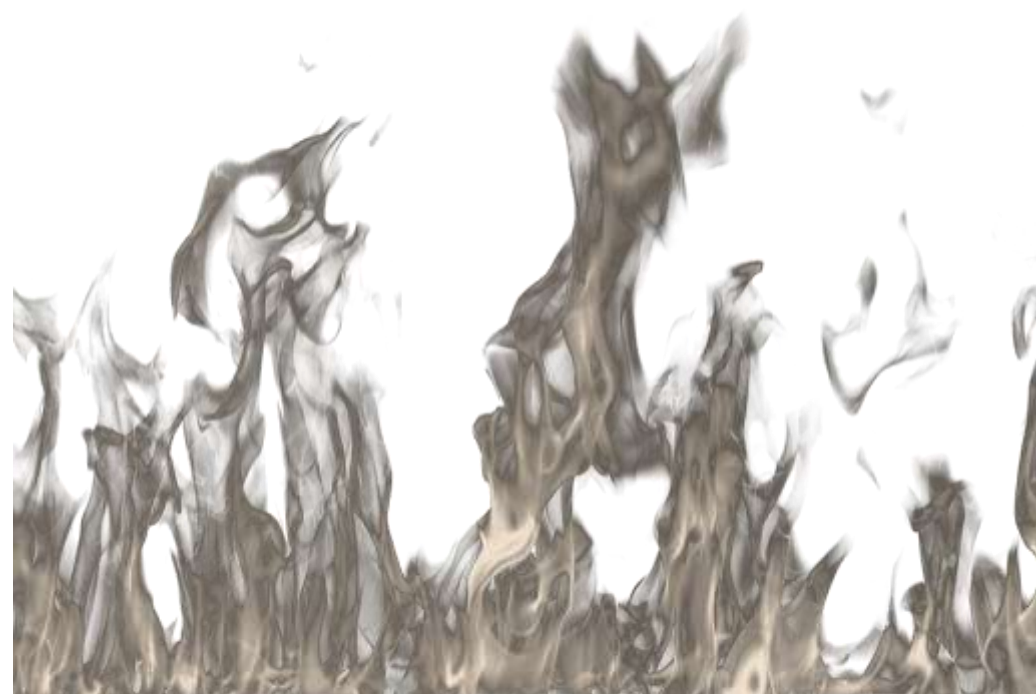


[Dar\\_aires2021@hotmail.com](mailto:Dar_aires2021@hotmail.com)

جميع الحقوق محفوظة للناشر ©

وأي اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر دون  
موافقة كتابية ، يُعرّض صاحبه للمساءلة القانونية.  
أما الحقوق الملكية الفكرية والآراء والمادة الواردة  
في الكتاب فهي خاصة بالكاتب فقط لا غير.

سُبْحَانَكَ  
يَا كَرِيمُ





الصخر مني  
ومني الصخر يا ورقا  
شفافك الورد، أعلى ما به .. قدم

لم يعلموا بعد ، أن القوة انبثقت  
من العدالة، كي لا تشبع الغنم

## أعوذ بالله

نعيش مع الصغار ولا نُعابُ  
كما بمناجم الذهب الترابُ

فأفضل ما يقال بهمَّ رعاغُ  
وأشرف ما يقال بهمَّ كلابُ

ويزعجنا بهمَّ ذوقُ كرية  
كأنَّ حياتنا معهم عقابُ

# 6

فقد لا تستريحُ الى مذاق  
ورائحةٍ يعفنها الشرابُ

وقد لا تستطيبُ لقاء شخصٍ  
وبعض العذر أنك مستطابٌ

ولكنَّ للعيون عليك حقاً  
إذا أبتُليتُ وصادفها الغراب

كما الآذان ، لا تسمحُ لصوتِ  
كصوت الاغبياء به تصاب

فبعض الناس رؤيته حرامٌ  
وشرعٌ في تجنبه الثواب

وماهي غير ساعات ، حياةٌ  
يليهها رغم خسستها حساب

أرى أن المساواة إنتصارٌ  
لمن ينحطُّ ليس لمن يهاب

وأن الجمعَ بين عليِّ قومٍ  
وأسفلهم ، نهايته الخراب

فخذُ بالاقوياء فقط ، والّا  
تكوّم حول سفرتك الذبابُ

ولا تشفقْ على مَنْ ذُلُّ فقرًا  
يُريكَ أرانبا و به ذئاب

فللفقراء شبّاكٌ وحيدٌ  
إذا حطّمته ... يرتاح بابٌ !.

## عافت أصابع قفازي

عافتُ أصابع قفازي يدي كمدا  
واستغفرتُ رائجاً في غيرها كسدا

عافت سبيلي الذي ما كنتُ معتقداً  
بأنَّ أناقشَ فيما كنتُ مُعتقداً

واستذكرتُ كمَّ خطايا قد سمحتُ لها  
بأنَّ تمرَّ إلى روحي ... لتتحدَا

فكلَّ ما في حياتي صيغَ في قصص  
جوفاءٍ إنَّ لم تكنْ صوتاً فهنَّ صدَى

وعشتُ أعوامَ عمري رغمَ قلَّتْها  
إما قتيلاً وإما قاتلاً ، جَلداً



لم أدر كم ضاع منها وهي تسألني  
 لله درّ فتى ، أثرى بما فقدا

فلا أقمتُ لميزانٍ مناقشةً  
 ولا التزمتُ بعمقٍ صادقٍ أحدا

لأنني مذُ قدمتُ الارضُ ما مسحتُ  
 شعري يدُ أو أحاطتني لها ، أبدا

بل كنتُ منطلقاً أدمي يدي بيدي  
 وكنْتُ مها اقتربتُ العقل ، مبتعدا

أحبّ أكثر ما أمكنتُ متخذاً  
 من لعبة الحبّ تطبيقاً ومعتقداً

لا مستقراً الى بيتٍ أتوق له  
 ولا لهودجٍ ذهنٍ طالما شردا

ولا حبيباً أشدَّ القلبَ في غدهِ  
لو نمتُ كان جديراً أنْ أراه غدا

فساقني الخوف من ليل الشتاء الى  
أقصى التحدي وأذكى في دمي العُقدا

وأستسلمتُ قوتي في ذاتها ومضتُ  
كالموت تسحق أشباحاً هوتُ زبدا

تدوس أيّ إعتراض في مبادئها  
وليس تُعنى كثيراً بالذي أعتُمدَا

كأنها بعد هذا اليوم مطلقةٌ  
وليس فيما عداها كائناً وُجدا ..

## بين ليلة وضحاها

حذراً.. فالحياة أسمى مداها  
قد تضحي بكل شيء عداها

أيها الناس كم تمرغَ جاهٌ  
دون حقٍ .. و دون حقٍ تباهى

وكم الساقطين بالزيف دلّوا  
واستدلّوا .. وخيرُّ الناس تاهوا

أيها الناس ، أغلب الظلم عدلٌ  
والذي أرتدّ وأدعى صار .. طه .. !!

والذي كان سيّداً صار عبداً  
والذي كان مخرجاً .. صار فاهاً .. !

# 12

أيها الناس بين موت وموت  
شعرةً ، نحن كلنا طَرَفَاها

فالذي كان خلفَ مَنْ ليس يسهو  
كان حرّاً بصوتها وصداها

والذي خلفَ مَنْ سهى فعليه  
ديةُ السهو خشيةً من أذاها

والذي ليس خلفَ ذاك وهذا  
فالحيثُ .. ! خلف من يتساهى

ربما تشمخُ الرؤوس ولكن  
تنحني ... بين ليلةٍ وضحاها .



## فمك الكافر

فمك الكافر .. لكن فمي  
أنقذ الموقف كي تسلمي

دُمجاً بعضاً لبعضٍ معاً  
فاحذري من قُبلة المسلم

فمك الكافر لولا فمي  
مفطرٌ يسخرُ من صائم

فاعرفني أن كنت لم تعرفني  
وأعلمي إن كنت لم تعلمي

إن شعري ربما كلّه  
كاذبٌ ، لكنه من دمي

وحياتي كلها ما خلت  
غير من مشتركٍ قاسمٍ

فمك الوردِيُّ ماذا به  
كي يجرّ القوسَ للاسهم

ويشدّ الناسَ في كفره  
كي يغطي الشهدَ بالعلقم

ويجازي ضيفه طعنةً  
ويداوي السمَّ بالأرقم

# 15

شَفَّةٌ تَحْتَ التِّي فَوْقَهَا  
كَرَّرُ ، يَنْهَارُ مِنْ بَلْسَمِ

مَجْرَمٌ لَمْ يَمْتَلِكْ مُطْلَقًا  
حَقٌّ أَنْ يَحْكَمَ أَوْ تَحْكُمِي

وَيُرَى الْحَقُّ بِتَفَاحَةٍ  
عَاجَنْتُ حَوَاءَ فِي آدَمٍ

إِنْ فِي الْإِنْسَانِ جِنٌّ إِذَا  
عَاشَ فِي صَلْبِ الْإِنَا .. يَتَمِي

وَتَنْ يَسْعَى إِلَى عَوْرَةٍ  
عَفْنٌ فِي خَشْبِ السَّلْمِ

أَيُّهَا الْكَافِرُ مَاذَا تَرَى  
غَيْرَ شَيْخٍ شَبَقِ آثِمِ

غير مسجون بلا تهمة  
رغم أن الحقَّ للمجرم

غير مظلوم يرى نعمة  
قُبلة منك له .. فانعم

أيها الكافر إن الغنى  
صَدَقَاتِ البرِّ في المُعْدَمِ

وأنا المعدم مهما تكن  
فاتق الله ولا ترحم

لونك الوردِيُّ أ ذكى الذي  
سَتَرَ البلبَلِ في القشعِمِ

ومضى يبحثُ أسرارنا  
مثلما يبحثُ في منجم



فَكنوز الشرِّ تحت الثرى  
وصخورُ الخيرِ في الأنجم

إن في آثامنا ، روعة  
خمرةٌ في القاعِ المظلم

هلموا قالتْ فقلنا لها  
طلما الحق لنا .. هلمي ..



## الأحمر الأزرق

قد يساقون لما قد سَقُوا  
والذي يغربُ لا يشرقُ

لعن اللهُ الذي والتي  
يعرفُ الحقَّ ولا ينطقُ

أيها السارقُ رُوحِي أما  
راقبتُ عينك ما تسرقُ ؟

إنني الأقدمُ في لعبتي  
وأصولُ اللعب لا تُحرقُ

# 19

فلماذا تدّعي أنني  
مذنبٌ والناسُ لا ترفق

ولماذا صائبٌ مرةً  
ثم بالاختفاء ما يلحق

وكأن الخلق بزلاً .. فهل  
جفّ منك العدلُ ، لما سقوا ؟

أم اذا نافذة أغلقتْ  
هل تظن الباب لا يطرق ؟

أيها السارق سبحانه  
ربك الخالق ما يخلق

فالذي خاض الهوى غافلٌ  
والذي لم يتعظَّ أحمق

والذي لم يُحرق الآن به  
 آجلا أو عاجلا ، يُحرق

غير أن الحبَّ إدمانهُ  
 سابقٌ ما بعده سابق

مثلما الخمرة نغتابها  
 كلَّ صبح يعزفُ المنطق

فاذا ما أفلست شمسنا  
 فلنا بالليل ما نُرزق .. !

لستُ أدري ما جرى عندما  
 أسدُّ في لبوةٍ يعلق

ولمَ اضطر .. وهل فاته  
 أن وجهَ العبد لا يعرق .. ؟!

# 21

وبأن السعيَ نحو الهوى  
خردقٌ يسعى له خردقٌ

فأنا لولاي لن يسكروا  
وأنا لولاي لن يعشقوا

وأنا الكلّ ، على علّتي  
وأنا المغرب و المشرق

وأنا الاحمر والازرق .. لو  
كان في الالوان ما يخفق

وأنا لو ذهبت رايتي  
ذهبَ الاحمرُ و الازرقُ

## كرستال

مُدي يديك فنحن مندفعان  
نحو الجحيم و ذروة الأيمان

مُدي يديك الى يديّ لعلنا  
نتقاسم الإحساس بالحفقان

ولعلّنا نتأكد العبث الذي  
نحياه رغم العقل بالرجحان

لكنه العبث اللطيف وحسبنا  
إنّا بكامل وعينا .. طفلان



فأنا وأنت بمنطقٍ متكاملٍ  
ندري تماماً لوثة الانسان

إني كما يبدو أحب ، فسَاعِدِي  
رجلاً يحبّ كما يحب أنانيّ

وتعلمي مني الشعور بهزّةٍ  
إن الشجاع يعيشها كجبان

همجيةٌ عينك أبرأ أن أرى  
بهما براءة نظرة الشعبان

وأنا ابن هذا الاختصاص وربما  
مني الصعاليك استقوا عنواني !

أتعامل السلع النظيفة بائعاً  
لحم النساء وشارياً .. بيّناني

وأخيطها و ( أخوطها ) خطأً على  
خطٍ وأضغط فوقها .. بنياني

وإذا بجنبك عاصفاً بيحيرتي  
كالحقِّ عند ولادة الشيطان

فمجرد الإحساس أنك خطوةٌ  
حولي .. أهيج وأشتكي وأعاني

وأحاول إسترجاع كلِّ ماثري  
بدءاً بروح صلابة الشجعان

والحكمة البلهاء والرأي الذي  
كان السنان .. ولم يعد بسنان

حتى مروراً باحتواء رباطتي  
للجأش مما قد يهزّ كياني



متكلفاً أن لا أفكر خشية  
أن تلحظني ما تفضح العينان

فَلِمَ الحديثِ إذن وأنت بلحظتي  
ودقيقتي ، بل أنت كل زمني؟

ولم اعتراض السيل وهو مدمرٌ  
والعدل في نوحٍ من الطوفان؟

فاذا انسحبتُ فعن ساحةٍ قادرٍ  
وإذا عفوتُ ، فعن تواضع جانٍ

وإذا غضضتُ الطرفَ فهو برغبتني  
ومتى أشاءُ .. وليس كالعميان

حباً بتجربة الغموض وسفرةً  
لعقارب الفتياتِ والفتيان

لحديقة حسناء ثائرة ، كما  
ثارت على صدر من الهيجان

للإنقضاض على الغزال برقة  
والله يعلم رغبة الغزلان

أو مؤمنا بالجاهلية حائراً  
حذراً .. حديث العهد بالايان

أو أنه الوحش الجدير فضاعة  
بالاحترام ... وربما بهوان

أو أنني متهالك كمراهق  
في السر أو كالشيخ في الاعلان

لكنني ولقد علمتُ جهالتي  
فيما يدور و لم يفتْ بأواني

عارٍ وإن كان القميصُ ملطخاً  
فمتى يردُّ قميصه عثمانى؟

ومتى أعى أنى أحبك مرغماً  
أو مؤمناً بالخيال دون رهان

أو قانعا بالحب لا جنساً به  
والحب أول خطوةٍ للشانى ..!

مُدِّي يديكِ الى يديَّ كما اذا  
مُدتْ رمالُ الارضِ في الخلجان

وتمسكي بيد (الأنا) ، عصفورةً  
تمتصُّ خمرتها من الغربان

وتعودُ من فسقِ النهارِ جليلاً  
تهتزُّ بين سجائرٍ ودخان ..!

تتوسدينَ أنوثةَ عذرية  
لا أرض فيها لاحتمال أمان

عجرية ، بل أنت بين أصابعي  
أحلى من التفكير بالغشيان

أحلى كما لو كنتِ أعظم نطفة  
علقتُ برحم الكون من حيوانٍ

فأنا جدير أن أعيش نوازعا  
لولاك ما انفجرت مع البركان

وأنا أحبك لمسةً سحرية  
كالخمر فوق خشونة الجدران

كالهند ما مضغتُ سوى كبدٍ فهل  
كفرتُ بما مضغتُ من الجثمان؟

مُدِّي يديكِ ولا تلومي أصبعاً  
ما كفَّ خاتمه عن الدوران

أو يأمر المعروف وهو محرمٌ  
والحبَّ سلسلةً من البهتان

مُدِّي يديكِ الى يديَّ حماقةً  
ترقى لحدِّ عبادة الأوثان

وتمتعي باللامبالاة التي  
رفضتُ نفاقَ فلانٍ عند فلان

وتمسكي بمبادئٍ وهمية  
واستمتعي بحلاوة النسيان

وخذِي رحيقَ رجولتي وكأنه  
عسلٌ من الاسفلتِ والقطران

وبذاك ما عادت لدي مواعظُ  
إن المواعظ لعنة الرهبان

والآن قررتُ السكوتَ مخافةً  
أن تصبحَ الكلماتُ ..  
... دون معاني .. !!



## في شفاة الأفق

أنهاك عني ثم لا أنهاك  
وكانها سَمكي يصيدُ شباكي

قالوا تحبُّ ؟ فقلتُ لستُ مخيراً  
الابأني لا أحب سواك

فتمتعي بهزيمتي وتعلقي  
في ركبتَيَّ وبعثري أسلاكي

وتدحرجي كُرَّةً أرق من الندى  
وقطيفةً نسجتُ على أشواكي

أنهاك عني فالغول حميتي  
وأشكُّ أن لا أستبيح حماك

ودمي من التتر المعتق بالهوى  
ومن المجوس النار في أملاكي

فالحب إشراكٌ وأزعج ما به  
أن يكفر العشاق بالإشراك

والحب عاصفة بدون لياقة  
إن الوليد من الاحبة .. باكي



فَلِمَ الذَّهَابُ مَعِي وَأَنْتِ دَعِيَّةٌ  
لِلسُّرِّ فِيهَا تَدْعِينَ بِفَاكِي؟

ولم الذهاب معي ولولا أنه  
هدفٌ خفيٌّ<sup>٢٠</sup> ما احترمتُ رضاكِ؟

ومخالبٌ<sup>٢١</sup> في مقلتيك أرى بها  
شَبَقَ الحمامِ وكلَّ ما بكِ شاكِي

إني على إستعدادٍ ذئبٍ كاسرٍ  
أن ألتقيك .. وأنتهي بهلاكِي

وأخيط مركبة الغريزة نيزكا  
ليست لها صلة مع الافلاك

وأعيش بين غنائمي كمقاتلٍ  
عرباً على عجمٍ على أتراكِ

فاذا ارتضيتُ بها ارتضيتُ فإني  
أهديك .. لا ما في سواي هداك

واذا قبلتِ بقاطعي وقواطعي  
فعليكِ مني رحمة الإدراك

لتقامري .. وتمارسي بأنوثتي  
أقصى حدود رجولتي بهواك

١٩٩٩ ١٠ ٢٢



## الرجال النخيل

يقولونك إني شتمتُ النخيلَ  
لأثبت أن الهوى مستحيلٌ

فإن كان هذا الهوى ما أريدُ  
وإن كان هذا الهوى ما أقولُ

فأيّ عذول على باطني  
اراه عقيماً كثير الفضولُ

يقولون عددتهنَّ الصباح  
وجاء المساء مع السلسيلُ

فأبديتَ حرباً وكنْتَ السَّلامَ  
وأنتَ الكثیرُ وهنَّ القليلُ

وهنَّ النساءُ قواريرنا  
ونحنُ الزَّئيرُ وهنَّ الهديلُ

وهنَّ بنا العرَّضُ لكننا  
بهنَّ من الطولِ ما يستطيلُ

يقولون أنتَ الجليلُ فهل  
أبدلُ في النفسِ طبعَ الجليلِ

وأتركُ أجملَ ما في الوجودِ  
رضابَ الشفاهِ وعنفَ الميولِ

وجزءاً من اللحمِ والعظمِ بيِّ  
فكيفَ الطيبِ وكيفَ الطبولِ؟

هو القبر لاشك حتى أموتُ  
وحتى يعاملني الله ... غولٌ

وحتى أرى الارض دون النساءِ  
وإِذْكَ أرفض أن لا أصول

يقولون إني ..! ولكن متى  
وهل بعد موتي يموتُ الفحول

وتبقى النساء فلا من أصيل  
ولا مَنْ يعوّض طبع الأصيل

فلا أيُّنا أيُّنا من رجالٍ  
ولكن رجالٌ بوزن ثقيلٍ ..!



## الأميين والثعبان

نامتُ على كَتْفِي المسموم ساذجةٌ  
تظن أني أمينٌ... وهي ثعبانٌ

ففي كلينا مساميرٌ ملوثةٌ  
وفي كلينا من الحرباء ألوان

وفي مناخ الهوى العذريّ أشرعة  
يقودها من كلا الاثنين ، قرصان

تشدُّ كُمِّ قميصي وهي جاهدة  
أن تكتم السرَّ فيما سرَّ كتمان



وتلتوي خجلا طورا .. وعاصفة  
طورا .. وطورا لها بالله شيطان

وليس في خَلْجِي ما أطمئنُ له  
الامن الوحش ما في الوحش إنسان

ضحيتي طارقُ في النفس جارفة  
ومن ضحاياي أن الكفر إحسان

وكلّ حيّ من الاحياء ، منطقتي  
وكلّ ما كسبتُ كفايَ ،، مرجان

فلم تكن هي إلا ما أكون أنا  
أنا المهندس والعمال بنيان

نامت تظن هدوء البحر يرحمها  
وكم رأّت سُفنًا بلهاء ، خلجان

فما جفا أصبعي عن أصبعي قلم<sup>٦</sup>  
ولا وريداً بجسمي خان شريان

موحد<sup>٦</sup> متعال ليس في ثقتي  
شكاً سوى أن بعض الناس أدران

وإنها ساعة من قال أقطعها  
عوماً .. وأجمل في الظلم شطآن ..

فهي التي رغبت وهي التي رغبت<sup>٦</sup>  
ومن يرد يستزد<sup>٦</sup> .. والله رحمن ..!

وهي التي أقبلت وهي التي قبلت<sup>٦</sup>  
وهي التي طلبت ، والليل برهان

وهي التي مزجت في ماء ساحرها  
جاناً بأنس<sup>٦</sup> .. فهل يستغفر الجان ؟



ثم ارتمت تطلب الغفران من وثنٍ  
 إن الغباء مع الانسان غفران

العنفوانُ دمي وهي التي قمعت  
 خيراً .. وفي الخير ما في الشر ، سيّان

وهي التي علمت ماذا أُزِيدَ لها  
 كما تريد من الفكين أسنان

نامت وما نام مني ما يؤرقني  
 فنحن أضحى وعيد الحب قربان

ونحن عن سبق إصرار أطيح بنا  
 وكم بنا دول ضاعت وتيجان

ونحن - أي هي ، أعني ذوقها - وأنا  
 صقران ، والناس دون الذوق غربان

نستمع اللحظات الحمر أنسجةً  
من التواصل ما تهتزّ أبدان

فإن رفضنا اغتنام الخير سانحة  
قد لا تعود وفي الشقيين حرمان

قد يندم الخمرُ منّا أو يخيب بنا  
ظناً، وللخمر أخلاق وأعوان

وقد نضحى بما ضحوا وما ندموا  
وقد نعاني على ما هم به عانوا

فلنعلن الحرب إما لا سلام لنا  
إلا بأن يركب الاحساس فرساناً

أو فلنقل بعد أن نطوي مرابعنا  
كانوا وكنّا.. فلا كنّا ولا كانوا.

## بين الكفّ و الدلو

ما بين بئرٍ بلا ماءٍ وبين دلوّ  
تأكلُ الحبْلُ مما فوقٍ يحتملُ

مالي من العيد الا أن يسامحني  
فليس لي ناقةٌ فيه ولا جملُ



الانتظار تلظى من زبائنه  
وضاق من هؤلاء الصبر والملل

والسائلون من الدنيا وما كسبوا  
والكاسبون من الدنيا وما سألوا

والامنيات بأعمالٍ محنطةٍ  
لم يستجدَّ قبلها أو بعدها عمل

طال إنتظاري .. محطاتي تعاتبني  
حق التنقل فيما ليس ينتقل

ليلاً نهاراً وتكراراً بدائرة  
كأنما الرأس في عينيه يرتحل

والناس أقرب ما همّ فيه من جثثٍ  
الى الحياة .. فلا قالوا ولا فعلوا

والعين بيضاء الا من زمردة  
سوداء ينفذ من أحشائها الخلل

حرثاً، وحظي مثاقيل .. وشاحنة  
غيري، وما قلّ الا زاده الكسل

فلستُ ممن تغنى ليلةً بغنى  
ولامع المال بعد الصبر أحتفل

كأنما نقصه في صلب أنسجتي  
منذ الولادة حتى الموت معتقل

وللعيال نصيبٌ، طاقتي هزلتُ  
من بعد كلّ إنجباس فيه أنفعل

لو أن مقلة طفل عاتبتك أباً  
فكل ما فيه حتى صوته .. مُقلُّ .

وللمبادئ تأثيرٌ أرق على  
روحي من الوزن ما في وزنه الجبل

فأين من مستقيمٍ لا إعوجاج به  
وأين من مُقعدٍ ما ذلّه الشلل ..؟

وأين من صبحٍ يومٍ ستره معه  
وأين من ربما في ربما ..! أمل ..؟

إن الطموحات ظلُّ في الامام كما  
أعدو سيعدو .. فخيرني متى أصل ..؟



## أيتها السيدة الجميلة



أيتها السيدة الجميله<sup>٦</sup>  
 منطقتي الحرّة في قيلولته<sup>٦</sup>

فحاذري الإصطبل أن تسخري  
 من خشب الإصطبل أو خيوله<sup>٦</sup>

وحاذري سلك النحاس الذي  
 قد يقتل الحافي على فضوله<sup>٦</sup>

وحاولي ميلك أن تجعلي  
 منه قريب الشكل من ميوله<sup>٦</sup>

لإنني مقامراً مفلسٌ  
على الأقل الان بالسيولةُ

وربما مشكلتي تنتهي  
لو طفح المستوركي أقولهُ

إذن دعيني الان في صفقتي  
وسوف لن أنساك بالعمولةُ

أنوثة المرأة في قلبها  
وفي دماغ الرجل الرجولةُ

فلا تشذي إنني متعبٌ  
قطعتُ عرض العمر قبل طولهُ

وسافرتُ كفي وكم سافرت  
لكل ما في المرأة الاصيلهُ



جسّمَ حفظتُ ما به ، كلّه  
جباله .. ودَيَانُهُ .. سهوله

مرتفعاتٌ حلوةٌ مُرّةٌ  
شِمْاءٌ في أخلاقها الذليله !

إذن فهل تحاسبين الذي  
أعطاك دور الكفر في البطولة ؟

وقدّس النفسَ التي آمنت  
بالوثن الجوفيّ .. والرذيله .. ؟

وأخرج التنينَ من وكره  
ومارس الحبَّ على أصوله

إن كان آوى رجلا ، فأبنه  
غايته ، تبرر الوسيله

و هل من الصعب بأن تفهمي  
أو تجهلي الامر من السهولة ؟

إن الحياة فرصة لو أتت  
أتت ، ولو مضت مضت ، قتيله

وإن في أخلاقنا طعنة  
ودورة الاخلاق مستحيله

نعلم بعض الخير من شرنا  
كفروة الشعر من الجديله

فحاولي القبول عن نخلة  
بواقع الامر من الفسيله

أخطأت أو لم تخطئي إنني  
لا أسمع الحق ولا طبوله

فالعمر ليس راهبا يدّعي  
 عقلا ، بل العقل مع الطفولهُ

وكل ما في جسدي سائح  
 مسافرٌ غايته ، نييلهُ

وهي الصعود خطوةً خطوةً  
 حتى كبير القوم في القبيلهُ

فضيلةُ الانسان في ظلمه  
 أو فهو إنسان بلا فضيلهُ ..



## أيتها الصديقة إسأليني

أيتها الصديقة إسأليني  
إن جواب الحرّ في العيون

أوشكت الحياة أن تميتني  
و أوشك الموت بأن يحييني

أقلّب الامر هناك أو هنا  
أسأل في الصلب عن التكوين

بالضبط لا أعرف ما أريده  
كعاقلٍ يعيش في مجنون

فإنَّ ربطتُ الجأشَ لا أشدهُ  
والشدُّ يحتاج لبعض اللين

سكينة تمرّ في خاصرتي  
بكلّ ما في الموت من سكونٍ

شخصيتي كمرجلٍ مخدرٍ  
يغلي من الداخل بالجنون

كالجبل الهادئ في موقعه  
وفيه بركانٌ من الشجون

أحاول التخطيط عن فلسفةٍ  
لا تقبل التخمين بالتخمين

وترفض الاحساس باللا و النعم  
إلا على أرض بدون طين

فمن له في الدين ما لها إذن  
روحي وهل في الروح غير الدين

لم أختار القرار بل قطعته  
في الدم منذ لحظة التكوين

ولست للزواج صالحاً ولا  
بالذات أنت صاحباً، يدعوني

ولا نداءً واجب يسلبني  
حق اعتراض الثلج بالتلوين

أفلسْتُ منك دائماً ولا أرى  
مبرراً للارث بالتأين

ولا على النفس لهضمٍ سيئ  
يعالجُ المرحومَ بالتسنين

فبين أن أركع في طاورها  
دنياي ، أو ما بين أن ترميني

ما أخترتُ لا هذا ولا ذاك ولن  
أستعجل الخطو لكي ترضيني

لكل أمر ساعة و ساعتني  
آتية ، دونك أو بدوني

فنحن ضيفان وفي غرفتنا  
يحق أن أراك أو تريني

لكن بلا عقدٍ زواجٍ صادقٍ  
ولا من البنات والبنين

فربما نرحلُ في غدٍ بها  
لا يسمَحُ الوقتُ لتلتقيني

وعندها قولي بلا ترددٍ  
مات حزينان...  
بلا تشرين..!

١٩٩٩ ١١ ٨





## صدقوا وإن كذبوا

صدقوا وإن كذبوا فكم تتعذبُ  
لو كان أغلى من تُصدَّق يكذبُ

وتمدَّهم بيدٍ تسائلهم يداً  
ومن الغرابة أن يجيبك مخلبُ

الآخرون على صغائرهم ، أذى  
قد يُغلبن ، ومنه ما لا يُغلب

متورطون بأمرنا ، وبأمرهم  
متورطون وكل حزبٍ مذنبٌ

فالعقربُ الانسانُ لو أرضيته  
وإذا رفضتَ فإنه يتعقربُ

مُدتْ يدي كرمًا وكنْتُ لها أباً  
لتعودَ ناباً .. والمُكْرَمُ ثعلبٌ

فبأقربِ الناسِ الشكوكِ حقيقَةٌ  
مادامَ قد بدأ الشكوكَ الأقربُ

والعينُ لا بالعينِ بل في رأسها  
شنعاً .. ولا ستناً بسنٍّ مُحسبٌ

فاذا أساءوا أصبعا فنظيرها  
كفٌّ .. وذاك أقل ما يتطلب

والبعض يفهم أن يُساق وجاهلٌ  
من لا يسوقُ ، فاين من لا يُضرب

والبعض كالمسماِرِ يعرف دربه  
بالطرق فوق الرأس وهو مخشَّبٌ

كذبوا عليَّ وما دعوتُ ولا أنا  
أدعو ولن أدعو كما يُستوجبُ

بل سوف أرمي الصدق فوق قبورهم  
ذكرى شريف فوقهم يتقلب

أو أن أفارق قبلهم وليعلموا  
لا كلَّ عيسى بالتسامح يُصلب

فالروح طاهرة وإن لمست يداً  
جرباء قفّزها الدنيءُ الاجربُ

والطود إن الطود أرفعُ قامة  
من أن يُشدَّ على يديه الاحدب

واليوم إما اليوم نشطب أو غدا  
وغدا يحلُّ الشطبُ فيمن يُشطب

والانتقامُ خطيئةٌ لكنه  
بالمستحق الانتقام ، مُحِبُّ

فلكلِّ جثةٍ كائنٍ ما أنجبتُ  
ولكلِّ جثةٍ كائنٍ ما تُنجبُ

وظروفنا إحدى الكبائرِ خسةً  
فمتى يَرُدُّ على الظروف مهذبٌ؟

كذبوا وقد حاولت سترَ عيوبهم  
ورضيتُ لكن ما رضيتُ به ، أبوا

فأنا غريبٌ والغرابة رؤيتي  
أن يبصق الانسان فيما يشرب

وأنا أب قتلوا به الولد الذي  
لا بد أن يحيا ...  
لينتقم الابُّ ..

## طموحي عظيم

طموحي عظيم و الانين فحيحُ  
كعينٍ من البلور حين تنوحُ

يلفّ بها شرقاً وغرباً لعلها  
تجئ ، وإن جاءت فليس تروح

ويقطعها شبراً بشبرٍ مزارعا  
ويأبى دوا الاعشاب وهو جريح

يقول غداً آتٍ ويومي كأمسه  
لعلّ غداً فيه الجيوش تلّوح

لييني بها عمرا تكاد قلاعه  
من الصبر أن تنهار وهو طريح

فيضممر سراً واضطراباً وطبعه  
عن السرّ أقصى ما يكون ، صريح

غدا مولد الحمى وفي الجسم ثورة  
وتأثيرها في الثائرين ، قبيح

كتيار هذي الارض ، مستنقعا ولن  
ترى ضفدعا الا وفيه يصيح .. !

كأن الذي يجيا بها متورط  
سوى عن خلاص الموت وهو مريح

طموحي بان أختار ما ليس شرحه  
يسيرا .. ولا فيما تحيط شروح

فإن كان لي من مستقرّ فواعز  
إلى كل ما لا يستقرّ يفوح

وإن كان بي ما لا أبوح بسرّه  
فسرّي على حالي الكتوم ، ييوح

كما ساحت الریح السنابل تاره  
شمالا ، وأخرى للجنوب تسیح

أحاول لكني مللت مجرباً  
قضى العمر ضيقاً .. والهوان فسیح

يقول غدا آت ليقطع ليله  
كما يأمل الخطو السريع كسیح

فيأتي ولا يأتي ولا سوف بارق  
سوى ما تُنّدي في الجروح جروح



لذا سوف أمضي نحو روعي مقاتلاً  
فلست مسيحاً والسلام مسيح

ولست على ما أحتجتُ أعرق صاغراً  
ولا عن رزايا الغامضات ، أشيح

حياتي هجاءً والهجاء إذا مضى  
طويلاً مع التكرار فهو مديح

وروعي قرارٌ لا سماحةً بعده  
ولا بعد روعي في القرار سميح

إذا الروح تلميذٌ وأنت معلمٌ  
فلا بأس أن تشقى بدرسك روح ..

لا قوة الا

بالله

جانِ تَبْرأَ فَعَلَهُ الْقِيَمُ  
وَلَضَعْفَهُ الْمَقْتُولُ مُتْهُمْ

والارضُ حَبْلِي وَهِيَ نَاحِبَةٌ  
وَأَنَا بِيْطْنِ الْاَرْضِ اَبْتَسَمُ

والمجد لا مَسَ رَأْسُهُ قَدَمِي  
وتكاد أن لا تقبل القدم

فأنا بلا جبل .. أنا جبلٌ  
وأنا بلا عَلمٍ .. أنا علمٌ

وأنا غريب الأهل في وطنٍ  
سيّان فيه الحُلُّ والحرم

فاذا أغادره يكلمني  
واذا رجعتُ تغادر الكلم

والارضُ مهما بالصدى اتسعت  
لاصوت الا الأهل يزدحم

لم يرتفع بالشأن مغترّبٌ  
الا به ما ليس يُحترم

فاذا تنكب غربةً واذا  
طعن الهوى واذا به شمم

واذا تقنّع أن يرى دمه  
يغلي شتاءً .. فالحياء دم

يرتاب بين النوم هادئة  
عيناه أو يتتابها الورم

لا عاش في ضفةٍ ولا ضفة  
عاشت به والنهر محتكم

ليظلّ مشغولاً بلا سبب  
ويعيش واقع ما به حلموا

ويظلّ حتى ما به أمل  
ويظل حتى ما به ألمٌ ..

## الحمد لله

هيهات ترحم بالغيات أسبابُ  
حتى إذا ابيض تحت الثلج ، عنّاب

الحمد لله ربي أن مزرعتي  
ما زال فيها من الأحياء أعشاب

ولم يزل بئرها بئراً ، وإن لمست  
في قاعه الماء مما شحّ أكواب

فلا من الذئب ما ارعى مصالحه  
ولا غزال بها يرعاه قصابٌ

الارعاء عفيف دون رحمته  
إما لها أو عليها .. وهو وهَّاب

أذٌ لم يعد كافيا بالعمر من رئةٍ  
ما سوف تسمع بالتدخين أعقاب

والحمد لله ربي ، كلُّ ما ملكتُ  
يدي طعاما ، وبعض الناس أنياب

يدُ الكريم اذا ضاقت فسلوتها  
أعصابها ، وهي عند الضيق أعصاب

وهكذا هي يومٌ الثلج قمته  
يومٌ ، ويومٌ له في السهل ينساب

كمعدنٍ كائناً مَنْ كان صائغهُ  
فللمعادن أحساب وأنساب

إن ابن آوى على ما فيه من دعةٍ  
ما غاب إلا له في غيره ناب

والحمد لله ربي لا يؤرقني  
لصّ ، وأثمن ما في منزلي بابُ

الامين البحث عن أمن بلغتُ به  
أن أستبدّ ببحث الامن ، إرهاب

ومن طموح الى العلياء تسحبها  
للخلف جمجمةٌ ، والافق محراب

لم تنته بعد . إذ لا كل ما حفروا  
بثراً هو القبر أو ماتوا اذا غابوا

أو النزوح جنوبا لا شمال به  
أو أسقط البردَ من قاموسه ، آب

أو كلما جمع الحطّاب من خشب  
ماليس في نية التابوت حطّاب

فلموت مازال بعض الشئ محترما  
كي لا يجاي علينا فوق ما حابوا

والحمد لله أن الخوف مصدره  
أنا .. وأحمده ربي .. أنا الغاب !!

حبلي رفعتُ به الأحبابَ ثم أتى  
دوري ، فأنزلني بالشنق أحبابُ ..





## أرجوك أن تتحملي أخطائي

أرجوك أن تتحملي أخطائي  
وتعودي الاحساس في أجوائي

وتمسكي بمشاعري كحمامة  
تهوى التشبث في خيوط ردائي

إني أحبك لست مضطراً إذن  
للبحث عن حرفٍ يكملُ يائي

لغتي على جبروتها لك حشمةٌ  
وقفتُ قبَالَ مليكةٍ بولاءِ

فالحب أفصح أن يقال بلفتةٍ  
تكفيك عن كتبٍ من الأنشاء

والحب أجمل أن يكون مُعبِّراً  
بكياسة التلميح والأيماء

أرجوك أن تدعي الوثائق كلها  
وتحملي التزوير بالاسماء

أرجوك لا تدعي نوافذ غرفتي  
مفتوحةً في أمسيات شتائي

أو تتركيني نائما بملابسي  
أو ينطوي تحت السرير ، غطائي

فأنا أحبك رغم كل متاعبي  
وأحب أن تتدخلني بقضائي

وتحاولي أن تعرفي سرّي كما  
لو كان قائمةً من الفقهاء

فالصمت لا يعني العزوف لأنني  
بالصمت أحيانا أقول وفائي

ومن الذكاء ، عليك أن تتفهمني  
بعض الكلام يقال ، بالاصغاء

فمن إنفعالاتي ترين حقيقتي  
ومن إضطراباتي ترين صفائي

رجلا يرى كل النساء حبيبة  
الأك أنت فأنت كل نسائي

ورفيقتي بأدق ما جرّبته  
من رفقة الغرباء للغرباء

فتعلمي أن تُعلمي وتجاهري  
وتعلمي أن تسمعي وترائي

وتحملي رجلا يعاني قوةً  
تخلو من الانصاف بالضعفاء

ويريد أن تمضي برفقته الى  
أقصى حدود الارض من خيلاء

فالحب أعظم صفقة بشرية  
جادت بها الدنيا على العظماء

أرجوك كوني مرّة همجية  
وتوسدي كتفي بدون حياء

فمن الانوثة أن تكوني لبوة  
ومن الرجولة أن أكون بدائي

أرجوك أن تثقي بأنك قطعة  
في أي شئ كان من أشيائي

وبأن بسمتك اللطيفة همسة  
تمتد من روعي الى عليائي

قدري أحبك .. لستُ فيه مخيرا  
لأشاء . أو لنشاء . أو لتشائي

فطريقنا يمتد نحو نهاية  
بالافق حيث نهاية الصحراء

أفقٌ على شفّته أجمل قبلة  
ما بين أرض تلتقي بساء

أملا بصبّار يكابر كي يرى  
خط إستواء ، دون قطرة ماء

فاذا مضى زمن ومرّ قطارنا  
أو لم يمرّ حتى .. فلا تستائي

أني أريدك لا مسافرة معي  
بل في حياتي ..  
والقرار نهائي ..

## كرز الشفاه

ما أجمل الشفتين أن يتلاقيا  
ويلامسا بعضيهما بعضينِ

فتكاد عيني لا ترى بهما سوى  
دَنَسٍ أمارسه بنظرة عينِ

يتنديان رطوبةً ورديةً  
لا يعرفان الحَلَّ بين اليينِ

يتزحلقان برقة لو حدّثا  
قوساً على قزحٍ بأعذب لونِ



لأضيقَ في أرض الحرام برعشةٍ  
تهتزُّ بين الرأس والقدمين !

يتشجان مع الحديث وربما  
يسترخيان .. وفي كلا الحالين

لا كان موضوع الحديث يهمني  
أو أن يهملك مرةً .. لتريني

بل في المشاعر دائنٌ ومدينةٌ  
والله يعلم كيف أسحب ديني .. !

فَلِمَ النفاق وأنت أجمل قطرة  
عسلية .. مرّت بحنظل كوني ..



## سامحني الله

أجمل ما في العاقل النزوه  
وخير ما في الفرس الكبوه

فإستمعني بقسوتي مثلها  
يستمتع السندان بالقسوه

وجربي الطقوس في معبدي  
طاهرة .. أنيقة .. حلوه

فالبن ما لم يحترق ، أخضر  
أو يحترق .. فالبن للقهوه



والكفر أن يحظى بنا كافرٌ  
له علينا كامل الحظوهُ

لنعرفَ الحقَّ بلا باطلٍ  
ونعرفَ الجاهَ بلا سطوهُ

سامحني الله على ما أنا  
فيه من الاحساس بالقوهُ

فالحب أن أفعل ما أشتهي  
والحب أن أمارس الشهوهُ

والحب أن أرغو بلا رحمة  
وبأحترام تلعقي الرغوهُ

حيث الربى في الصدر أو تحته  
منحدر .. ثم إلى الربوهُ

محاولات كلها ثورة  
وبعدها أسطورة الغفوة ..!

فساححي المغوار في حرصه  
أن لا تموت عنده النخوة

وساححي المديّة من ظالمٍ  
يعرف أن الحق بالمديه

واقتربي ليّ خطوةً خطوةً  
ما أجمل السيقان بالخطوة

ساحمني الله على منطق  
يقترف المرأة بالنشوة

كأنما الشيطان في داخلي  
ليس له ، الا دم النسوة

فلاسد العملاق لا يرتضي  
 الا بعصفورته اللبوه

ولا يقول (آسفا) مطلقا  
 عمدا سواء كان أم هفوه

فهي التي وهو الذي والتي  
 وهو الذي وهي التي وهو

مادامت القدوة في ذيلها  
 لا بارك الله بها قدوه ..!

## تراهاات

أرى في القشعريرة هاتفيا  
يذكرني بأن هناك عدوى

وليّ وجهٌ كأن عليه جِلْدًا  
صناعياً من الورق المقوى

وأحيانا أفكر ، أخطبوطا  
يحاول أن يضيف عليّ تقوى

وأرحل للطفولة مستغيثا  
لعلّ برحلة الاطفال سلوى

وقد .. والله أعلم دون قصد

أحاول أن أرى بالخوف نهما

فزندقة النفوس كعشترَوْتِ

عجيباً .. كلما تنهار ، تقوى

وفوضى ضد تربية و فوضى

أنا معها .. وفوضى دون جدوى

كهذا الليل يسبقه نهارٌ

وآخرٌ بعده زحفاً و عدوا

فمن يرجو الأمان من ابن آوى

يظلل مغفلاً .. قلقلنا شقيا

ومن يرجو النجاح بلا قتال  
الى يوم القيامة .. هامشيا

أرى في القشعريرة ، بل تراني  
كما لو كنتُ طفلاً بربرياً

فمن عُقَدِي تبخر زعفراني  
وأصبح بعض ما بيّ أبجديا

ومن هذا الهراء وجدتُ عمري  
مع الأيام أصبح .. منطقيا

نتيجة مفلسٍ عن كبرياء  
يفضل أن يكون القصد سهوا

ويُعمى كي يُشاهد باحترام  
حياة تشتري وتباع سطوا

ويصمتُ طالما الجلاسَ نوق  
ليسمع بعد طول الصمت لغوا

فأهلا بالحياة وما يليها  
غموضا هائلا أو مجهريا

وسهلا .. فالحياة بلا قتال  
غباء ، طالما الانسان حيا

وأعجب أن أرى أسدا تنحى  
وذئبا ساد .. الا عبقريا



والا فالشذوذ بأن يعانى

قويٌ دون أن يبقى قويا

طواير تسافر كل يوم

لتحمل نبيء الانسان ، شيئا

وترفع ساقطا وتدين حراً

وتجهل طاهراً وترى بغياً

إذا كان الشريُّ بها فقيراً

فهل يرجو الفقير بها ثرياً

لئاما . مدعين . عجاف . سقطا

يرون ابن الحليمة .. جاهليا

ويتخذون بالاحسان برّاً

أمينا دون برٍ ، مات شكوى

فهل دون التفاهة من جليل

يرى أن لا يكون بها صبيا

ويأنف أن يمارسها التزاما

حقيرا . تافها . عفنا . غبيا

يصدّ ، يردّ ، يرفضُ .. لا يبالي

يعيش ، يموت ، يُبعث .. آدميا

إذا ما الكيّ آخر مستعان

فاولن بالحياة النار ... كيّا



## قلاع العظماء

عسير على من جاء نحو بقاعي  
وأفلتَ مني .. لو أراد خداعي

لقد حاولتُ دفعي مخافة أهلها  
بكفٍّ وأخرى أمسكت بذراعي

فقلتُ لها والنار تأكل خافقي  
وداع لقاء ام لقاء وداع!؟

قدمتُ ولن أجلو بدون غنيمة  
وهل يرحم الغزلان غير سباع!!

فهدّمي قوانين الطبيعة لم يكن  
ولا كان يوماً أو يكون .. بداع

سوى أن أرى الأشياء بين أصابعي  
وأكبر ما في الارض تحت ذراعي

ولاشك من يأتي اليّ مناديا  
على ثقة يدري جحيمَ طباعي

فلا تجعلي هذا اللقاء ضحية  
وهل عاد يوماً بالضحية ناع

ولا تقطعي المعروف حتى بأهله  
فإن هجومي بعضه بدفاعي

لقد كنتِ تسعين اللقاء وها أنا  
لكل جدير بالمعارك .. ساعٍ

أعيش بلا أدنى التزام وذهمتي  
ملوثة .. لكنّ بدون قناع

وقلبي أحاديّ ولكن اذا اقتضى  
لأي إعتبار كان .. فهو (رُباعيّ)

رضيت بهذا أو رفضتِ فأنتي  
أثمنُّ إحساس القطيع ، كَرَاع

وأعلم أن الحب أجمل مأخذ  
وأحلى شعور ينتهي بصداع

فمن أين تلقين السلام ومرصدي  
على جبل يمتد بين قلاعي

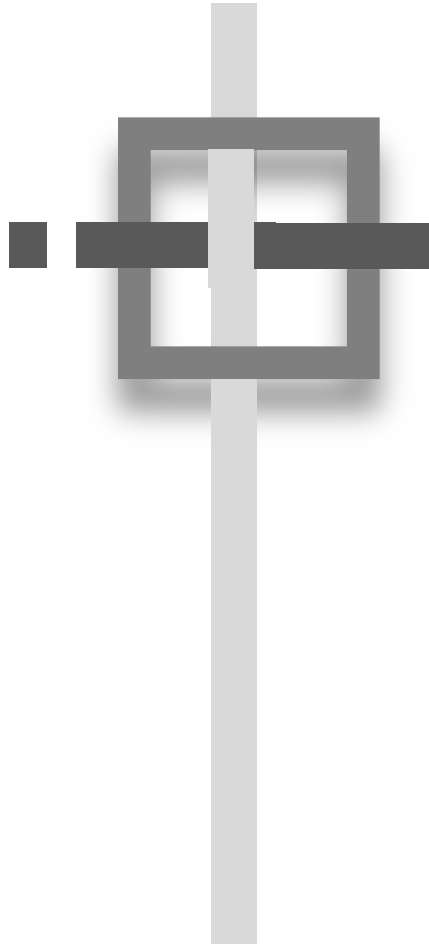
ومن أين تلقين الهدوء وموقفي  
أموت اذا ما عشتُ دون صراع ؟

## الخط الأحمر

يقولون أن المستقيم كنيزك  
وما علموا أن الحقيقة ، دوره

فلو كل من يرضى بما كان عنده  
لما فكر الانسان في دم غيره

ولا كل طير كان صقرا و لبيته  
سيقنع مهما كان يحمل طيره



ولكنه في حالة من جهنم  
يعاني هدوءاً والجوارح ثورةً

عسير عليه الاعتقاد بأنه  
يمارس دوراً ، لا يمارس دورهً

ويهذي ولا يدري بأن كلامه  
سيهديه سيرا أو يضيّع سيره

من الفم ما يأتي حراماً وربما  
حللاً .. وفي الحالين ..  
فالفم عوره .. !!

## القطيع

يا نفس سالت دماء فوق راحاتي  
فويح ما بلغت من صبرها ذاتي

وويح عمري الذي غاباته انكشفت  
على ثعالبها الهوجاء غاباتي

خذ المسدس وأضغط إن جمجمتي  
ترضى ، ولكنها تأبى الإساءات

فلا أقل من الشماء ناصيتي  
وليس أدنى من العلياء ساحاتي





## يا أيها النائمون

أثقلت الاحداث من قدرتي  
ولم يعد في الروح ما تستطيعُ

فالناس لا تسمع والصامتونُ  
في الانجماد المرّ تحت الصقيعُ

والنفس ما تاقت سوى للذي  
يسترها فوق احتمال الجميعُ

لا مطمحا الا بأعلى الجبال  
أو راية الا برأس الجموع

أو هدفا الا إحتراق الشتاء  
أو سنة كاملة في الربيع

فالعمر أدنى من بلوغ الصغار  
والروح تأبى السير بين القطيع ..

٢٠٠١ ٢ ١٧





## حب بلا تأشيرة

ما بين إقدامي وبين تراجعني  
سوّقتُ أهْدَابِي وبعثُ جفوني

ودفعتُ أرصدي بدون مقابل  
من أجل أن تتواصلي بحنيني

متخلفا بلياقة .. متحمسا  
ببرودة .. متعقلا بجنون

إني أسألك الرجاء تقدمي  
نحوي ، فقد مالت عليّ سيني

إيه أعزّ الناس ، ليتك مرة  
تذكرين حقائبي لتريني

لتلا حظي معنى انفعالي عندما  
أأتي اليك وترحلين بدوني

فمن الزنابق لم يعد ما أشتري  
ولديّ منها فوق ما يكفيني

ومن الفراشات أنتقيتُ رسائلي  
ورقا يؤلف من يديك فنوني

إيه أعز الناس لا تترددي

أبدأً بأن تتدخلني بشؤوني

أو أن تُعدّل منكِ ألطفُ نظرة

شكّي بألطف ما يكون يقيني

قلقي تجاوز كلِّ حدٍّ ممكنٍ

أملاً أكون بظله .. لتكوني

وتأخرتِ طرق الحرير قوافلي

لأعيش من نيسان في تشرين

أني أحبك فوق أن تصوري

ولديّ منكِ سعادتني و أنيني

لا تسأليني ما بعينيك الهوى  
فالحبّ أحلى من عيون حزين

إن كان يسعدني اللقاء ، فموعد<sup>ه</sup>  
يكفي مجرد موعداً ..  
فعديني

إيه أعز الناس إن عواصفا  
في صلب أنسجتي وفي تكويني

وعليّ من سفّر الحقائق غربة  
ما ليّ بها الا غبار شجوني

متأملاً باقات ورد أحمر<sup>ه</sup>  
لم تأتني يوماً .. ولن تأتيني

فمتى أشدّ اليك كل قواربي  
ومتى أعيش دقائقاً ، بسكون ؟

ومتى أنام لكي أراك ولا أرى  
أحدا سواك ..  
محلا ، بعيوني .. ؟





## إما أنا .. أو فلا ..

أحاول الموت الا إنني حذرٌ  
بأن أراه أمامي وهو يحتضرٌ

عمري قصيرٌ ولكن عَرَضه قدرٌ  
فهل سمعتم بعَرَضٍ طوله قدر



وهل تأكد ممن فيه لوثنه  
بأنَّ في الماس ما لا يفهم البقر

وأن بعض نباح الكلب سلوته  
وسلوة البعض الا حين يُحتقر

وأن للبشر الاصغاء أحسنه  
دون الحديث الذي لا يُحسن البشر

روحي تعملق في أقزامها قلق  
والهمُّ أوشك أن يخلو به الضجر

والعمر الحُمَّ وعظمُ الحياة عصا  
سبحان من ليس عند الضرب ينكسر

فأين للسابحين الريح سطوتهم  
إن كان يخلو لهم من عصفها الخطر

وأين مَنْ أجلسوها وهي واقفة  
وأين من جفّفوها والهوى مطر

وأين للعبة الحيرى قواطعها  
وشاهد الدم فوق الذلّ ما قبروا

فالقلب قوس من الدنيا بلا قزح  
وليت زيدا شكى مما شكى عمر ..!

٢٠١٢ / ٥ / ٢٥

البصرة





## القوة قوة

إذا لم يكن في حقلك السيف ناطقا  
وكان مسيح الوجه في الزنج أبرصا

فلا تلم الاعشاب مهما تشابكت  
سوى أن أقصى ما بها الرمل والحصى

وإن أوثقوا كل الفضائل حزمة  
لخرّت جميعا وهي تسجد للعصا .. !

## أيها الساقى

أيها الساقى إسقنيها وراقب  
كل شيخ فيه طفلٌ مُشاغبٌ

أيها الساقى إسقنيها حلالاً  
لا حراماً في قواميس ناهبٌ

مرت الاعوام ماءً بكفٍّ  
فوق كفٍّ .. صفقت بالتعاقب

وعلى جلدي مشّت عرباتٌ  
فتمطى بالتجاعيد شاحبٌ

مَلِكًا بالخطوِّ لكنّ حراما  
بعضُّ مثلي أنّ يعاني المصائبُ

ويرى بالثاقبات العيونُ  
عنه في شغلٍ .. وما من محاسبُ

فتمتى ياربّ .. عمري يعودُ  
ويعود الصقر في كلّ ثاقبُ

مَلِكًا واليوم فوق الرصيفُ  
والصبايا شارعٌ بالعجائبُ

لستُ أدري أين كان الضميرُ  
عندما كنّا بتقدير غائبُ



أو بأقصانا نرى من بعيد  
خصلةً من شعرهنّ (الحبّائب)

ملكا كنتُ وما زلتُ فيها  
فأسقنيها ساعةً من عقاربُ

إنني ما زلتُ حيا ... ولكن  
مات غيري عندما لم يجاربُ

أيها الساقى تراني أراكُ  
فأسمع الحدوثة الليل سائبُ

كلما إهتزت برأسي وكأسي  
طاف شعري زابداً فوق رائبُ

أبيضاً في أبيضٍ كيف جاء  
ومتى يمضي ككل الشوائبُ



لستُ أدري ..إنها في المنام  
جاءني طيفٌ على شكل راهبٍ

طالباً عفوي لما فات ظلماً  
من حياتي غير دفع الضرائب

آملاً مني على أيِّ كفرٍ  
أن أراعي فيه ديني كصاحبٍ

هكذا فليعلم الجاهلون  
ولتبلغ .. لحيّة كلِّ شاربٍ

إنها وحشٌ من الكرنفال  
ليس مغلوباً بها دون غالبٍ

وقتلٌ في النسيم الجميل  
ونكاحٌ في بيوت العناكب



كسويعات من الاحترام  
بين صلبٍ قاتلٍ والترائب

وحديث عن شتاء مطير  
بعد صيفٍ العمرِ والصيفُ لاهبٌ

بعد أحلى ما يكونُ العمارُ  
من شعورٍ ممتعٍ بالتلاعبِ

أيها الساقى حياتي ربيعٌ  
طالما عينيّ فوق المناكبِ

أنا ذئبٌ رغم أنف السنينِ  
وحياتي كلها خُذٌ و طالبٌ

انا صقرٌ صادقٌ في الحمامِ  
بربريُّ كلُّ ريشي مَخالبِ





ودمي فوق الدم الازرقاقُ  
موجبٌ والكُلُّ سلبٌ وسالبٌ

إنه شرعٌ بحقِ النخيلِ  
حين يعلو فوق كلِّ الطحالبِ

وهي إما هكذا أو هراءٌ  
قسمةً بالطرحِ أو جمعَ ضاربٍ

فإسقنيها رشفةً من جحيمٍ  
تنتهي شرقاً على كلِّ غاربٍ

وتنادي هل بكم من مزيدٍ  
يا رجالا قاتلوا بالمضارب

كلُّ فعلٍ دونِ إسمٍ يليقُ  
ناقصٌ لا يرتجى فيه نائب



وهو عُمرٌ إن مضي لن يعود  
عندما نختار وقتاً مناسباً

فهو لحمٌ من دمٍ من غزالٍ  
في كريستال بلونِ الشعاب

وهو طفلٌ كلما يستفيقُ  
يقظاً أو ناعساً .. وهو  
غاضبٌ

ساعةٌ عن ساعةٍ من رحيلٍ  
دون خوضٍ في شؤون  
المتاعب

إنها ساعاتٌ حسم قريبٍ  
ثم يأتي دورُ شدِّ الحقائق



بذهابٍ من جميلٍ إحترامٍ  
وإيابٍ من تحياتٍ ذاهبٍ

حيث لا غير السكوت إنطباع  
كم تولى الصمتِ في الرأي ، صائبٌ

وحفيفٌ هاديٌّ من شكوكٍ  
ربَّ سهمِ العينِ من قوسٍ حاجبٍ

كلُّ شيٍ آيلٌ للربيعِ  
لو تقيئنا قبيح الخرائبِ

فترى ماذا ترى يا صديقُ  
كلُّ ذنبي .. أنني لا أعاتبُ

سنوات رغم كل الضغوطِ  
لا مبالاةً .. بكل العواقبِ



بين صومٍ جائزٍ عن شرابٍ  
أو مع الإفطارِ في ذنبِ شاربٍ

املا بالعفوِّ فيما ألقى  
كي أراعي مستحبا بواجبٍ

أيها الساقى.. الذي لا يخافُ  
يستحقُّ العيشَ فوق الكواكب

والذي يمشي بقرب الجحيمِ  
فله الفردوسُ من كلِّ جانبٍ

إنه الاسكندرُ الليثُ طوداً  
سيداً مادام في العبدِ تائبٍ

رجلا فوق القوانين حُرّاً  
صادقاً..

حتى وإن كان كاذباً...

## فخامة الحمار

سبحان من وضع الحمارَ بهودجٍ  
ورمى عزيزَ القومِ تحت ترابِ

وأتى بكنز الأذكىاء وحطَّه  
بيد الغبيِّ وظرفه المتغابي

فالبعض صقراً بالعفاف مكبلاً  
يشويه لو جاع السفية بغاب

والبعض حرفٌ زائدٌ في جملةٍ  
أو .. لا محلَّ له من الاعرابِ

## غزل الشيطان

حماقاتُ الحرام لها مذاقُ  
وإن زاد الحلالُ فلا يطاقُ

ففي (لا بأسَ) بعضُ من سماحٍ  
ولا في (لا سماحَ اللهُ) إشتياقُ

وقد في (ربما) رأسٌ وعينٌ  
وقد في (ربما) قدمٌ وساقُ

## وداع

يشقّ علي أن أمضي غربيا  
وأفترش الخنادق من حنيني

وقد كانوا جميع مشاهداتي  
وأجمل ما تمرّ به عيوني

فقررتُ الرحيل بقاء وجهي  
وقد أفلستُ ، الا من ديوني

فما فارقتهم الا وروحي  
تكاد تموت من حينٍ لحين

ولا ودّعتهم كرها وحقدا  
ولا بطرا ..  
ولكن أتعبوني ..





## نيفين

تعترّ في أناقتها الدلالُ  
وأوشك أن يغازلها الجمالُ

فإما أنّ (نيفينَ) إستحالتُ  
مثالاً فوق طاقته المثالُ



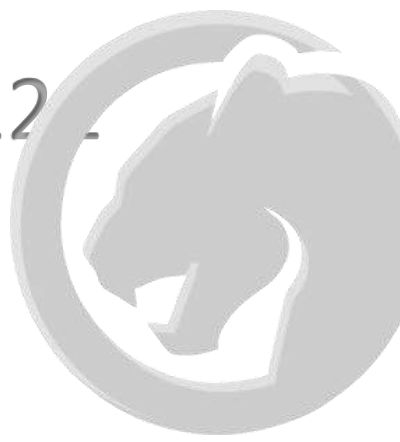
وإما المستحيل أبيضَ شرعاً  
وضاع ببحر رقتها المحال

إذا ما أفطرتُ فالفطرُ عيدٌ  
وإن صامتُ ففي يدها الهلال

وإن وقفتُ بجانبها نساءً  
بدت أنثى يحيط بها رجال

وإن ألقْتُ بنظرها يميناً  
يغار لحوِ نظرتها الشمال ..





## الويل للغرباء

تأبط الشرُّ بيُّ يوماً وعاتبني  
لما تركتُ بقلب الخوف من قلقِ

وما زرعْتُ بروح الداء من مرضٍ  
وما كشفتُ بقرص الشمس من ألقِ

الموت لو مات من عمري له كفنٌ  
والشمس لو أفلتْ فلتعل من غسقي

لم يكتب الشعرَ قبلي من له قلمٌ  
ولن سيُكتب من بعدي على ورقٍ .....

## النفس أمارة بالسوء

ليست بذات التي لو أزمعت وعدت  
ولا اذا وعدت في زعمها ستفي

فالنفس أمارة بالسوء راغبة  
حيناً .. و راغبة حيناً بلا أسف

والنفس أمارة بالسوء واحذراً  
فما بها غنج الاعلى شظف

ولا بها خَلَفٌ تعلو شئائله  
 مهما يكن ذلك المقبور من سلف

والنفس قانعةٌ لكن مقنعةٌ  
 فإن طغت بالغت بالظلم عن صلف

وإن هوت بالغت بالذل راضيةً  
 عن الطموح بأقصى الزاد من علف

وإن جنتُ كاد منها ما يصيح أنا  
 ومَن يخفُّ دون قصدٍ منه يعترفِ..



## نزار قباني

ما هان مَن ساد فيمن ساد لو هانوا  
وهل تسودُ بموت الصقر غريانُ؟

لا بأس مُتَّ مثل كلِّ الناس ما فعلت  
فالبعض يُرزق حياً وهو جثمانُ

والبعض يمسحُ أكتافا وأحذية  
والبعض رغم كثير المال ديدان

ما كنتَ بالشاعر الشاكي بأرصفة  
كالبعض ضمّتك أو جرّتك وديان  
بل قمة أخلصت نقداً وما قدحت  
الا بموضعها في الداء ثعبان

سافرتَ فينا طويلا دون تذكرةٍ  
وعاد فينا لما شخصّصتَ .. عنوان .. ؟

مُتُّ يا نزار فكم من نوبةٍ عبرتُ  
فينا وكم سُددٌ في الانسان شريان

وأنت في نوبةٍ قلبيةٍ .. فمتى  
كلّ القلوب مع النوبات تزدان .. ؟

بل كان يبدو كما لو أن قارئة  
أخيرةً فُقدت أو ضاع فنجان

أو أن في قلبك العاتي مظهرة  
من إحتجاج وفي الفكين أسنان

إن الصبايا يعشنَ الان دائرةً  
يفوح من حزن ما فيهنّ ريحان

وفي عيون ذوي الشعر البياض أسى  
وفي الرجال الرجال الصيد أحزان

أما الفتات ، فلا شعرٌ يورقها  
وهل يورق حسّ الشعر حيوان ؟

مُت يا نزار فقد تبكي النهود كما  
يبكي على عربات النهدي فرسان

فليس بعدك بحرٌّ فيه قرصنةٌ  
ولن يفكر بالغارات قرصان

قطعتَ في العمر أحلى ما به غزلاً  
واستلطفتُ منك حتى الشَّعرُ غزلاً

وخاطبتك خدورٌ وهي حاملةٌ  
من العذارى .. لتحنو فيك أحضان

وما لمستَ جراحاً في كرامتنا  
ولا أشتكى منك رغم البعد نسيان

حرٌّ و غيرك عبدٌ ، يالفاجعة  
لورافق الحرَّ في التابوت غلمان

فالشعر بعدك إما دون قافية  
أو لم تعد في قريض الشعر أوزان



والنثر بعدك مثل البعض رائحة  
والامر بعدك تحت الطيف ألوان

والخIRON يعانون الجراح دماً  
وأنت عانيت .. لكن فوق ما عانوا

مُتْ يانزار لكي تحيا دمشق بنا  
وكي يعيش على بلقيس لبنان

وقل بلى ثم عَشْ .. بل لا تقل أبداً  
لا .. كي تعيش .  
فمت .. لا عاش أنسان ..



## تحية الى غريب .. !

يطير بعيدا إنما حين يخبني  
يرى في تراب الارض كلّ السحائبِ

على كلّ ما فيكم من العيب إنكم  
حياتي وتابوتي وعيني وحاجبي

وأهلي وسهلي وإنتهائي وغربتي  
و حبلي ومرساتي و بحري وقاربي

أفرّ لكم منكم عزيزاً بخييتي  
ولا دون ذلّ الغير حلاً بمهربي

أفرّ لكم رغم الحياء بوحدتي  
ولا باغترابي والجميع بجانبي

فمّن جرّب الترحال يدري بأنه  
جحيم من الجنات في قلب مذنب

وأن جذور الارض ما أهتزّ عرقها  
مع الريح مهما غصنها أهتزّ بالغبيّ

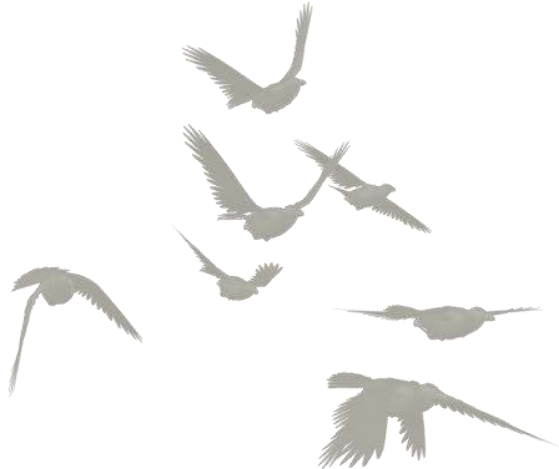
لقد فاض بيّ منكم عذابي ولم أزل  
أطمئن نفسي بأحترام المتاعب

لقد فاض بي منكم عذابي متاعبا  
 فهلا أحترمتهم بيّ عذاب المتاعب ؟

سأبقى الا أن ينهش العظمُ بعضه  
 من الحزن بعضاً .. ذمّةً بالمناكب

فلا دون أهلي كابرأ بعد كابرٍ  
 ولا دون ناسي منقبأ بعد منقبٍ

ولا دون أثقال العراق فراشة  
 ولا دون ناب الذئب خيط العناكب



## البوادي



عسلٌ من شفيتها الكلامُ  
 وخجولٌ عندها الإحترامُ

كلما مرَّ بها مفطرٌ  
 أمرتُ شيطانه بالصيامُ

رقةٌ في عفةٍ في حلالٍ  
فوق ما في طاقتي من حرامٍ

حلوَةٌ لو عقدت حاجباً  
وهي أحلى في مزاج الخصامِ

صعبةٌ كالماس شفافةٌ  
سهلةٌ كالنوم عند الحمامِ

كم أوارى جرأتى عندها  
وأرائى القوسَ خلف السهامِ

رغم علمي أن ميثاقها  
صليباً لكنني في دوامِ

قلقٌ إن كان إقبالها  
روضه أم نفقا في ظلامِ

حلوةٌ بيداؤها واحةٌ  
 خلوةٌ في ذروة الازدحام

عسلٌ تحت عيونٍ ذوت  
 وشفاهٌ فوق خط الفطام

كرزٌ في شفيتها التقى  
 صدفةً بالقرمز الانتقام

وبأحلى ربةٍ أنجبت  
 كعبةً كاملةً في رخام





أشكو الى الله حكمَ مولاتي  
خوفا عليها من المقاضاةِ

بعُضُّ على بعضها كعابثةٍ  
كَبَلت الصقرَ بالحمامات

وحاولتُ أن تكون سُكِّرة  
تذوبُ في قهوةِ إنفعالاتي



وشذبتُ عنجهيتي غزلاً  
وفجرتُ روحها حضاراتي

وساعدتني مع إبتسامتها  
وأدخلتني جميل صالاتي

وساهمت بإستعادي فأنا  
نصف ( نعم ) في ألوف لاءات

كأنني ملّ من مجاملتي  
قلبي وملّت رياحها ذاتي

وإنهار سدي بفيض مأربها  
وضاق ذرعا بلا مبالاتي

فمن حياتي أكتفيتُ أشرطة  
ومن رحيلي إحترمتُ مرساتي

لينتهي الامر بي على يدها  
طفلا غريبا على المناغة

وكائنا مسه مصادفةً  
عطرٌ من الجنِّ بالقناعات

أدمنتها قطرةً مسافرةً  
رقيقةً في حدود طاقاتي

وحبةً من هدوء جوهرة  
غفتُ على صدرها محيطاتي

فاغتالني نصلٌ خنجرٍ معها  
قتلا رحيمًا بلا معاناة

وعاد بي للحياة ثانيةً  
على صباحٍ من السماوات

مستبشراتٌ وليدهنَّ مضى  
وعاد في مركب الحكايات

فقمْتُ .. لا عدل في محاكمتي  
ولا تعلمتُ من حماقتي

كأنني قاطعٌ يدي بيدي  
ومستقيم على إعوجاجاتي

مادمتُ مستكثراً مكابرتي  
علام أحتار في حساباتي

فالياسمين الجميلُ بسمتها  
وصوتها رقة الفراشات

وكلها فوق كلها ، وطنٌ  
أضيق لولاه في فضاءاتي

أنفاسها في صميم أنسجتي  
وذوقها في جميع حالاتي

مادام في عطرها ندئ عرقي  
فجسمها كله ، مساماتي

يا أروع الناس هل أنا خطأ  
لومتُ في روعة إنطباعاتي

أوقلتُ فيها خذوا دمي وخذوا  
عهداً الى الموت .. بالتزاماتي ؟

لعله يلتقي بها مطراً  
أو ريشة في سماء غاباتي

أوصدفة في الهواء عابرة  
فهل تطاولت بإفتراضاتي ؟

وهل تجرأتُ في مناسبة  
أم خانني الذوق بإحتراماتي ؟

وهكذا .. لم تُعد تفي لغتي  
وربما الحلّ .. باختصاراتي .. !!



## حسبي الله

.. والساقيات من الافخاذ كاشفة  
حقاً على باطل .. والخمر مفهوم

والناس ليسوا كما قالوا سواسية  
فبعضهم حاكمٌ والبعض محكومٌ

وقد ترى صِلَةَ الرحم التي إنقطعت  
أجدى وبعضٌ من الارحام .. مرحوم

والبعض في المرقص الليلي يأمرنا  
قوموا صلاةً صياماً حجةً .. قوموا

وإنها كحياةٍ .. رأسها قدمٌ  
وعينها حَوْلُ والطبِّ مزكومٌ

والكلُّ يبحث عن لا شيء .. في عدم  
ما أنظف الحاء لولا أنها جيمٌ .. !!

٢٠٠٢ ١ ٦



## أيها الاحمق

منذ متى وأنت لا تعلم  
بأنك الأعلى ولا تفهم

منذ متى وموقفي محرج  
مرتبك مضطرب مبهم

والبعض من تصرفي لائق  
وبعضه مستمع أبكم

فهل عرفت الان يا أحمق  
كم أنت أعلى فوق ماتحلم



وأنت بالنسبة لي رائعٌ  
في كلِّ ما فيك من العلقم

حاولتُ حاولتُ ولم أستطع  
أن أقطع القيدَ من المعصم

وأرفع الحاجز من بيننا  
لكنني عجزتُ والأسلم

أن التقيك دائما صدفة  
ودون أي موعد .. ما .. لم ..

أشتقُّ .. وشوقي في دمي لاهتُ  
فكيف أستوقف ذلك الدم

يا أيها الهمس أذني ألا  
توقّف الهمسُ وأنت الفمّ

وهل تكرمتَ بلا حاجزٍ  
أن تمنحَ الفرصةَ للمنجم

وهل تسألتَ لماذا أنا  
بالذات أرجو منك أن ترحمَ ؟

وأن ترى بين سطوري الأذى  
والسرّ بالاسطر لا يُكتم

وكم تسألتَ لماذا أنا  
مستهدفٌ منك ولا أندم ..



## الشفاه تبتسم

الشفاه تبتسمُ  
والقلوب تختصمُ

والرفاق ما ذهبوا  
بل رفاقهم قدموا

فاحذروا العراق اذا قال قال فهو دمُ  
واتقوا به غضب الله حين ينتقمُ

أيها الذي إنصهرت  
تحت ضاده العجمُ

لم يخنك من هو حرٌّ ولا به قيم  
بل حثالة أنفتُ  
من زفيرها الغنمُ

حين باعهم قدرٌ  
وإشتراهم العدم

أيها الذي بدأت  
وأنتهت به الشيم

أنت أنت .. مَنْ هوَ -  
حتى يطولك الهرم ؟

لم تمت ولن يتولاك بالاذى الكدم



كَلَّ قِطْعَةً بِكَ رَأْسٌ وَرَأْسُهُمْ قَدَمٌ  
فَاسْتَطَالَ مِنْ يَدِكَ الْأَخْطَبُوطُ فَانْهَزَمُوا

وَاسْتَحَالَ حَبْرُكَ بَحْرًا وَعَصْفُكَ الْقَلَمَ  
تَشْرَبُ عَيْنُكَ لِلْأَفْقِ وَهُوَ مُحْتَدِمٌ

تَنْظُرُ الْبَعِيدَ مِنَ الْإِهْلِ كَيْفَ لَوْ عَلِمُوا  
تَلْتَوِي ، تَسَامِحْ ، تَشْكُو ، تَعُودُ ، تَصْدَمُ

لَا تَرَى مَعَ الظَّنِّ الْقَادِمَ الْكَثِيرَ يُحْتَرَمُ  
بَلْ مِنَ الْكِرَامَةِ مَا يَسْتَحِقُّهُ النَّدَمُ

فَالْجَمِيعُ فِي شَبَقٍ وَالْجَمِيعُ يَحْتَلِمُ  
كَالْمَنَاصِبِ الْمَتْرَاحِيِّ بَعْضُهَا الشَّحْمُ

وَالْأَرَانِبُ الْمَتَعَالِي بِأَنْفِهَا الْوَهْمُ  
يَا حِثَالَةَ الدَّمِ إِنَّ الْعِرَاقَ مُعْتَصِمٌ  
كَلَّنَا عَلَى ثِقَّةٍ

العبيدُ والخدمُ  
 ما عدا براءته . فالجميع متهم

ناره التي إتقدتُ  
 كلُّ ما بها .. علمُ

بل جميع ما وتدتُ  
 في ذيولها الخيم

تحت قمة عجزتُ  
 عن بلوغها القممُ ..

العراق .. لو .. هو ذا  
 فالجميع أين همو .. ؟



## أيام و أيام

متى دار الزمان على المدارِ  
ليزأرَ أرنبٌ ويخاف ضاري

أقلبها فلا فجرٌ قريبٌ  
ولا في الليل من أمل النهار

ولا غير إغترابٍ بإغترابٍ  
ولا غير إنحسارٍ بإنحسارٍ

وأيام تمرّ على شفاهِ  
مرور نوارسٍ فوق الصواري

ولا أدري لمن أشكو فأشكو  
وما من رايحٍ بعد القمار

مُعفرَةٌ مساميري بقلبي  
على خشب الرحال بعق داري

و روجي سافرت ليلا وعادت  
الى سود المليحة بالخمار

كهيّاهٍ من الهيّهاتِ حتى  
بدأت أحبُّ تذكّرة القطار



لتبقى الذكريات على رصيدٍ  
من الماضي الجميل الإنتحاري

فبين ملاسي قلمٌ رصاصٌ  
وما زالت رسومي في الجدار

وألوان القراءة عن حسابٍ  
وخربشة الاظافر من شجاري

وأحبابي وعائلي وأهلي  
وأصحابي وشارعنا .. و جاري

وساعات المساء ونحن بردٌ  
فلا خطأ و لا قلق إعتذار

ولا ندم على ما فات يوماً  
ولا ألم على كسر الجرار

يلفّ بنا سياجٍ من حريرٍ  
ومعصمنا يفوح من السوار

فلا أنقى من الاحباب قلبا  
ولا أحلى من الصوت الكناريّ

وهل في الارض أجمل من شتاءٍ  
مطيرٍ والاحبّة حول نار ..؟



## العراق الخلاص

تعافى الداءُ والتهبُ الدواءُ  
ومن عطش الحوادث مات ماءً

وضاق من العراق الصبرُ حتى  
تقدم للامام به الورا

وعاد اليه منتشياً يزيدُ  
وعادت للماتم كربلاء

تدارُ شراعه شرقاً وغرباً  
وتاه الخطُّ و انشطر إستواء

فحلّ الإغتراب به إحتفالا  
وساد على الذكاء به الغباء

ونام السوقُ فيه على صوابٍ  
وحرّاسُ الرجال به النساءُ

فيا بلد الرشيد و حامورابي  
أشاخ الصيف أم هرم الشتاء

وهل بعد الاهانة من مفرّ  
على ( نَعَم ) ولو بالقلب .. لاءُ

وبعضك فوق بعضك مستباح  
على عَجْرٍ من الاقنان جاءوا

وأقزامٌ تولوك إبتهاجا  
بمأتمك الجليل .. وكم أساؤا

فمن يرصّ الالهانة مستقراً  
بسطح الارض تبصقه السماء

ومن سوء العواقب بالتأني  
اذا المسلول يخنقه الهواء

لِتسودّ الوجوهُ على ربيعٍ  
يكاد يشمّ لوثته الشواء

ففي بعض السويغات إستلابٌ  
وفي بعض السويغات إنتماء

وبين البين حرٌّ أو حقيِرٌ  
وبين البين عرسٌ أو عزاء

وللشعب الخيار على سكوت  
وبعض الذئب ما سمح العواء

اذا الذهب المصفى كان صمتاً  
ففي القرآن ما نطق العلاء

ومن حلم الضعيف بها إعتذارٌ  
وفوق الإعتذار الأقوياء

فلا أهلاً ولا سهلاً بسلم  
يعيش بظله الهادي رجاء

ولا نامت عيونك عن وضع  
يردك عن وقاحته الحياء

لديك الحق فاضرب .. لا تعالت  
على يدك السيوف .. ولا الدماء .



## لقد أخلصتَ

إذا ما إستخدموك وأنت بابُ  
فلا عجباً بقرعك .. إستجابُ

لقد أخلصتَ حتى لاح عظمُ  
وما نفع العقاب ولا الثواب

وقد أسرفتَ بالتكريم حتى  
بخستَ الدرَّ و احتفل التراب

فليس من اللياقة أن تُراعي  
نقاباً تحت حشمته إغتصاب

ولكنْ بالنيابة عنك طوعاً  
تكشّف عن فضائحه النقب

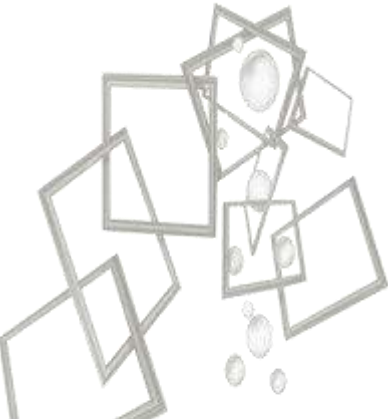
فماذا أيها المجنونُ ترجو  
إذا القوَادُ تكفله القحباب

وهل بعدالخيانة من سبيلٍ  
لعفوٍ فوق طاقته العتاب

وقد باشلغت حتى كنتَ جسراً  
تمرُّ على مبادئه الذئاب

وقد ساحت من خانوك عمداً  
وحتى السهو ترفضه الكلاب

وتقسمُ إنهم تابوا كراما  
ولكن بعد أن قتلوك .. تابوا .. !





فكن حرّاً ولو نَزراً قليلاً  
لتفهمَ بالمذلة ما العذاب

وتعرف أنها حربٌ ضرورٌ  
وتدرك أنها فُكٌ .. ونابٌ

إذا لم تعتلِ التيجانَ صقراً  
وتفزعُ من مخالبكِ الرقاب

فاهلشاً بالسقوط عليك عاراً  
وسهلاً حين يصفعُك الغراب

حياةٌ أيها المسكين إما  
جرابٌ أو حرابٌ أو خرابٌ

إذا ذهبتُ فليس لها مجيءٌ  
وإن جاءت فليس لها ذهابٌ ..

## ليتهم علموا

ليتهم بالنفوس لو علموا  
كم ضاع في عاهر الصدى علمُ

وكم عسيرٌ بأن ترى بشرا  
لولا الحياء فانهم غنم

يكفيك مني الكلامُ عن ثقةٍ  
اذا نطقتُ فصمتي القسمُ

أني سئمتُ الحياة مقبرةً  
سيان فيها الوجودُ والعدم .

## تَحْيِرُ فِينَا الْاَنْبِيَاءِ

تَحْيِرُ فِينَا الْاَنْبِيَاءِ وَمَا لَقُوا  
بِنَا عَنِ حَيَاءِ النَّفْسِ مَنْ يَتَعَرَّقُ

عَلَى قَدْرٍ مَا فِينَا مِنَ الْمَاءِ نَعْمَةً  
عَلَى قَدْرِ مَا فِي بَعْضِنَا الْبَعْضُ نَبْصُقُ

نَسَابِقُ اَوْثَانًا مِنَ الْكُفْرِ زَيْفِنَا  
وَنَلْحَقُ بِالْاَوْثَانِ كَفْرًا وَنَسْبِقُ

كَأَنَّا جُبِلْنَا الدُّوْنَ وَالْخَوْفَ وَالْاَذَى  
وَأَعْمَقْنَا فِي شَرِبَةِ الْمَاءِ يَغْرَقُ

قضيتنا عن ( كان ) أو أخواتها  
وأن طُلقت ( حتى ) فمن سوف ينفق

وليس لنا بالصرف الا وعودنا  
وعند التقاء الساكنين ، نُفِرَق

اذا غَرِبَتْ كان الكلام حديثنا  
ونبقى بتفسير الكلام فشرق

ولا قاسمٌ بالجمع مشتركاً لنا  
ولا قيسنا الا مع الضرب يعشق

نصفق للشاه المقدس ذلّة  
ونرقص إسفاً ليضحك بيدق

ولا نفهم التصفيق فيمن ولا لمن  
يباع .. ولا ندري لماذا نصفق

خصوماتنا والحمد لله بيننا  
وما من غريبٍ بيننا يتحلق

فمنّا حثالاتُ النفوس إذا إرتقتُ  
ترقتُ على أعناقنا وهي تنهق

وفينا الذي كالمطرب الفضلُ ما له  
بشعرٍ و لا لحن .. يغني ويسرق

وفينا من التعليم من بلغ الذرى  
وتربيةً تحت الحضيض .. ويرقص

لنا بإختلاف الرأي ودُّ ورحمةٌ  
كأن إشتقاق الرأي بالودِّ يخلق

تجدّر فينا الرفض حقا وباطلا  
ودون جريرٍ لا يعيش فرزدق

نتوق العلى من دون جهد وحبذا  
بلغناه حبلا عاليا فيه نُشْتَق

فلا نحن أبناء الرسول سفينةً  
ولا من بصيصٍ أن يرى الجرفَ زورق

ولا نحن مخفوقا ولا نحن خافقا  
ولا من كريم القلب ما سوف يَحْفَق

كأن شروط الحرب فينا جحافلُ  
لها شدَّ ما في الحرب، نومٌ وخندق

نلود بشسوء الغير عن حسن ما بنا  
ونهبط في أذيال من يتسلق

وأقصى حدود الموت فينا سلامةٌ  
وأعنف ما في قصفنا الحرِّ، خردق

(فمن لم يمت بالسيف مات) بشهقةٍ  
من العار والآلاف بالعار تشهق

هنالك بأسٌ أن نموت بعزةٍ  
ولا بأسٌ نحيا ، طالما الحيُّ يرزق

وإن كان تسعاً ما بلغنا سلامه  
فلا بدَّ عند العاشرِ الحربِ ، نعلق

نظهر أموال الزكاة بمرقصٍ  
ومن مال إيتام الهدى ، نتصدق

نفاقٌ تعدى كلَّ فعلٍ لزومه  
يبعك مخضراً ويشريك أزرق

صديقك غدارٌ و أهلك غربةٌ  
وصحبيك أنذالٌ و خصمك أحرق

ليحظى بنا مَنْ كَذَّبَ القولَ سَمَّعُهُ  
وما زال كَذَّاباً ونحن نُصَدِّقُ

وما زال فينا من مسيلمةٍ فَمٌ  
يفكر في ذكرى سجاحٍ وينطق

إذا حلَّ فينا الليلُ والليلُ نَعَجَةٌ  
ففي الصبحِ ذئبٌ كاسرٌ يتشدقُ

وفي الجَدِّ عند الجَدِّ جيشٌ مخدَّرٌ  
وفي اللغوِ سيلٌ جارفٌ يتمنطقُ

وما هي ما تخلو، فلليلِ أنجمٍ  
وللبحرِ مرجانٍ وللضربِ مطرقُ

وللمجدِ أبناءٌ وللعزِّ فتيةٌ  
وللصمتِ بركانٌ وللغربِ مشرقُ



لعلَّ بهم من قادم الدهر قادمًا  
فلا قام مخبول ولا حطَّ أخرق

ولا ساد فوق الصفوة الجلل ناعق  
ولا سوف بعد الحسم بالفصل ينعق

ولا حقَّ الا الحقُّ شكلا وجوهرا  
اذا ما خدشنا السلك فالسلك يصعق

وإن أذفت والنار للنار بلسم  
لنا أو علينا ، كلُّ شئ سيحرق .. !





## رسالة أخيرة

بما إعتذارك يجديني وزنبقتي  
سحقتها بيدٍ أشبعتها فُبلا

ثم إنحنيتَ على نحلي وقلتُ بلى  
فما جرى لك كي تقضي بي العسلا

وما برّدة فعلي بعد أن خذلتُ  
يدي يداك و روعي روحك الأملا

عاهدتُك اللهَ بعد اليوم لا ندما  
عليك حتى يحينَ الملتقى أجلا

أني على سفرٍ ما بعده سفرٌ  
فكن كما شئتَ لكن لا تكن رجلا!

## مكانك دائماً في الروح

ما ماج كأسي بموج هاديء وصفاء  
إلا و وجهك بسّام على كاسي

جربتُ لكنّ تولى اليأسُ من أملي  
وأنت أفضل ما في الناس من ناس

يا أيها الطيب المحبوب معذرةً  
إن كان شخصك مسبوكا باحساسي

سافرْ لأيِّ مكانٍ ثم عدّ سترى  
بأنّ قدرك محفوظٌ على راسي ..



## الكلّ مرحلي

كما الغير ليّ حقّ عليه ، فواجبٌ  
عليّ له أو فاقسموا الحق ليّ .. وليّ ..

وإن كان الا أن أرى العشوّ لوحهً  
فلا بأس من صبرٍ الى حين تنجلي

أسيرٌ ولكني بمحض إرادتي  
أسير الى ما أشتهي من تدلّل

ولا بأس أن أحيأ مع الكلب مرةً  
وأخرى مع القطعان .. فالكلُّ (مرحليُّ)

هم الناسُ سطحٌ رائعٌ تحت جوفه  
مخالبُ أسنان على نصلٍ منجل

ولو لم يكن في الحلوِّ مرٌّ لما أتى  
لنا في جمال البنِّ من طعم حنظلٍ

ولا ما إلفنا الطين الا وساخةً  
ونحن ل ه من أوسخ الطين بالجليِّ

أكاد عدا نومي ، سريري ، وسادتي  
بأن أتوارئ خلف جدران منزلي

فمن زارني .. رحبتُ فيه تجملاً  
ومن لم يزرنني ..  
لستُ فيه بسائلٍ

## النسغ الأحمر

تشبع باحمرار اللون نسغي  
وعنَّاب الدم البريُّ حالي

وأجْهَضتُ الحمائِمُ تحتَ نسري  
وسُنِنَتِ المناجِلُ مِن هلالي

وكاد وقد خبا ذئبٌ بروحي  
وأوشك أن يصول على الغزال

فما للناس ما للناس حقُّ  
وما لي فهو مالي .. وهو مالي ..

## أنا فوق الأوان

أنا فوق الأوان اذا تولّى  
وإن فات الأوانُ فلا يفوتُ

وقد أمضي الى أجلٍ مُسمى  
ولكن ليس في أجلي أموتُ

فَلَيْ مِمَّا سَأَتْرِكُ أَلْفَ إرِثٍ  
وَصَيْتاً لَا يَشُقُّ عَلَيْهِ صَيْتُ

## أيها العرس

أيها العرس في الصباح سلاما  
وسلاما على ضحايا المساء

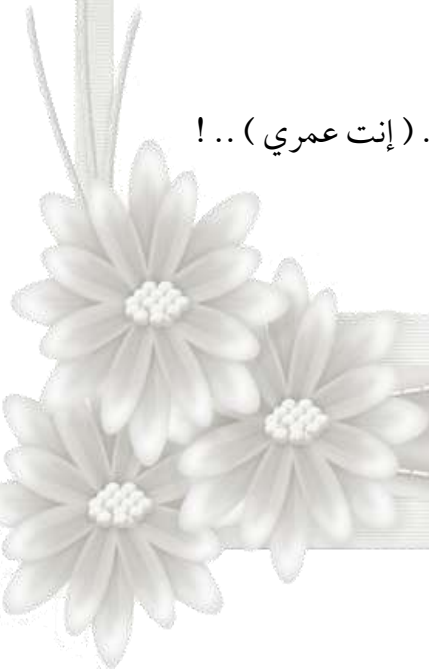
يفطرُ الموتُ عندنا بعظامٍ  
وَ يُجَلِّي .. بلحمةِ الشهداء



## أنت عمري

أرددُ ( أنت ) .. أعلم أن فيها  
دلالاتٍ .. ولكن لستُ ادري

لماذا كلما مرّت بيالي  
تكاد الروح تهمس .. (إنت عمري) ..!



## إهانة مع سبق الإصرار

إخشى عليّ كأنسانٍ وقد بلغتُ  
بنا السذاجةُ أن ترعى بنا الغنمُ

وأن نساقَ كقطعانٍ لأضحية  
وأن يقوم على إذلالنا الخدمُ

فنحن من سرقونا السترَ أغطيةً  
ونحن من هجرونا كلما قدموا

ومن أهينوا ومن ذُلُّوا ومن بُخِسوا  
ومن تَرَدُّوا ومن ظُلِّوا ومن أِثْموا

ومن على الأَرثِ أفلسنا بألف نَعَمٍ  
حتى إِسْتِغَاثت بموتى لائنا النَعَمُ

كجِلْدَةٍ من إِهَانات .. حِرَاشِفُهَا  
يَشْقَى بِهَا قَبْلَ أَنْ تَشْقَى بِهِ الأَلَمُ ..



## العصا والوشاح



إذا شاء حظي و لم أستطعُ  
سوى أن أموتَ وقتلي مباحُ

ولم يبقَ مني سوى عظمتينُ  
وجمجمةٍ والعصا والوشاحُ

فلا تردموا خندقي بالتراب  
ولا تأخذوا من يديّ السلاحُ

## صخور بلا رحمة

نَزَفَ الْمَسَاءُ عَلَى الصَّبَاحِ  
بِدَمٍ تَجْمَدَ فَوْقَ رَاحٍ

وَالرَّاحُ تَبْسُطُ إِصْبَعَا  
بِهَدْوٍ مِّنْ عَرَفِ الْكِسَاحِ

إِنَّ التَّحِيَةَ مِنْ يَدِ الْمَشْلُولِ فِي ادِّبِ كِفَاحٍ  
وَالْقَتْلَ فَيَمُنْ يَسْتَحِقُّ الْقَتْلَ فِي غَضَبٍ ..  
سَمَاحٍ

وَفَضِيحَةَ الْمُتَهَالِكِينَ عَلَى مَقَاعِدِهِمْ وَشَاحٍ  
وَالْكَفْرَ مِنْ عَفْنِ الرَّجُولَةِ فِي أَنْوْثَتِهَا فَلَاحٍ  
أَنَا مَا خَشِيتُ مِنَ الرَّمَاحِ ،  
وَكَأَنَّ تَرْبِيَّتِي رَمَاحٍ

لكنني أخشى إذا إشتدَّ الغبارُ مع الرياحُ  
 أجدُ العدوَّ ولا أرى  
 بيديَّ وقتنيذٍ .. سلاحُ  
 يا أيها الموت إستفق  
 ونُخذُ العريسَ مع النواحُ  
 إن الذي بصق الدماء على الاصحاء إستراح  
 ما قامت الدنيا ولا قعدت لأمنعَ ما يُباح  
 فأخو العذارى يا ذباب الليل بعد الليل .. راح  
 إني السبيل الى جنون الناس من سبيل الصلاح  
 وأنا اليقين على الظنون وكلُّ ما دوني إقتراح  
 وأنا الغريب وإن سكَّت فهل أشارك  
 بالصياح ؟

إني كرهتُ تواضعي  
 ورميتُ فيه على الجراح  
 وأعدتُ أغنيتي الرقيقة .. وإنتعلتُ فمَ  
 النباحُ  
 وجعلتُ كلَّ مبادئي  
 إما النجاح .. أو النجاح ..





بِنِيٍّ ..  
عَلَيْكَ  
بِالْقُوَّةِ

إِذَا كُلُّ مَنْ هَبَّ أَوْ دَبَّ فَاءُ  
فَقُولُوا سَلَامًا عَلَى الْأَقْوِيَاءِ

تَوَاضَعْ فِإِسْتَسْهَلُوا صَعْبَهُ  
كَمَا أَسْتَرَحَّصَ النَّاسُ سَعَرَ الْهَوَاءِ

دَعِ الْأَذْكِيَاءَ بِأَمْنِ الرَّصِيفِ  
وَفِي وَسْطِ الشَّارِعِ الْإِغْيَاءِ

فلا الماءُ يصبِحُ يوماً دماً  
ولا الدَّمُ يوماً سيصبِحُ ماءً

ولا الناسُ حتى وإن خُلِقوا  
من الطينِ في زمزمٍ ... أبرياء

تواضعَ، والناسُ لا تستسيغُ  
حليماً جليلاً عفيف الحياءُ

فما الجودُ عند الضيوف السباعُ  
ولكنَّ خرافاً من الضعفاءُ

ولا هيبةً بالذي لا يذوقُ  
دمَ الحقِّ في قدح الأتقياءُ



تَعْلَمُ بَنِي الْقِتَالِ الْعَنِيفُ  
وَالَا سَتَصْبِحُ تَحْتَ الرِّدَاءِ

فَمَا تَكُنْ قَاتِلًا أَوْ تَكُنْ  
قَتِيلًا ، وَلِلْقَاتِلِينَ الْبَقَاءُ

وَأَمَا تَكُنْ جَارِحًا أَوْ تَكُنْ  
جَرِيحًا ، وَبَيْنَهُمَا الْإِفْتِرَاءُ

تَعْلَمُ بُنَيَّ بَأَنَّ الضَّعِيفُ  
حِذَاءُ بِفَلَسْفَةِ الْإِنْتِمَاءِ

أَنْتِقُ يَثِيرُ إِهْتِمَامَ الْجَمِيعِ  
عَزِيزٌ عَلَى قَدْرِ وَقْتِ الشِّرَاءِ

ولكنه كائنٌ مَنْ يكونُ ....  
 حذاءً .. فلا تنتهي بالحذاء .. !

إِذَنْ فإِتْخِذْ للطريق السلاحُ  
 وحضراً فطورك قبل العشاء

فقد يطلقُ الليلُ أنواره  
 وإِذْكَ لا يَنْفَعُ الإِخْتِباءُ

ولا سوف يجديكَ بالمستقيمِ  
 صراطٌ ، ولا أعوجُ بإنحناءِ

فلا كُلُّ ذي شاربٍ ، شارباً  
 حليبَ الاسودِ بثدي النساءِ

ولا كُلُّ ذِي هَيْكَلٍ فَارِعٌ  
مِنَ الْعِزْمِ .. مَنْ لَا يُجِيبُ الرَّجَاءَ

ولا كُلُّ مَنْ قَالَ إِنَّا لَهَا ..  
لَهَا كَانَ فِعْلاً ، بدونِ إِدْعَاءِ

فَمَنْ لَيْسَ أَهْلاً لَهَا لَا يَكُنْ  
قَرِيباً ... ولا بَأْسَ بِالْإِنْزِوَاءِ

فَتَحَّتْ الْمَصَابِيحُ بِالْإِحْتِفَالِ  
يَضِيعُ الشُّجَاعُ مَعَ الْجَبْنَاءِ

وَيُخْتَلِطُ النَّاسُ فِي بَعْضِهِمْ  
فَلَا تَعْرِفُ الْكَلْبَ مِنْ أَيْنُ جَاءَ

بُنَيَّ ، المباديء ليست حرام  
 .... ولكن حرامٌ على هؤلاء

فهم بالشناء كما بالهجاء  
 وأدنى كثيراً من الإزدراء

وأعفنُ من كل ما تستطيع  
 بُنَيَّ ، تصوّره من رياء

ولكن لتبقى الرجولة فيك  
 على الرغم من كل هذا البلاء

ورغم السماسرة المترفين  
 من الجاه والمال ... إنَّ الثراء -

إذا مرَّ تابوتُك ، الواقفون  
 ينوخون .. فالميتُ الكبرياء ..!

تعلمُ بنيَّ الأنا ، فالأنا  
 على رأس قائمة الأصدقاء

ولا تندفعُ بإحترام الجميع  
 فشيءٌ من الإحتقار .. إنتهاء

وشيء من الرفض عند القبول  
 يُقلِّصُ في غيرك .. الإمتلاء

ولا تترك الهمسَ مسترسلا  
 ليعلو فيستفحل الأشقياء

ولا تتأخّر بضرب الصغار  
فمن مجهرياتنا كلُّ داء .. !

بنِيّ ، إتقِ اللهَ بالمؤمنين  
وحطّم بلا رحمة مَنْ أساء

ولا تأمنُ الداءَ كي تستعين  
على الداء - في ذلّةٍ - بالدواء

ودمّر بنفسك ما تستعيب  
ولا تبقِ ما ليس يُجدي الشفاء

وكن دائماً أولاً في الأمام  
وإياك أن تنتهي في الوراء

بنيّ إذن لا مفرّ لديك  
فإما البقاء وإما الفناء

وإنّ كنتَ كالصمّ لا تستفيدُ  
ولا تفهم القول ، كالبيغاء

فليّ رحمة الله عند السماء  
وليّ عوض الله فيك الرجاء ..

## طالما أنا حي

قطعتُ عهداً على نفسي بقطع يدي  
إن أقنعوها من الأمواه بالزبدِ

أو لم تكن رغم أنف الدهر قاسيةً  
قطيفة فوق فولاذٍ من الجلدِ

فكم زنيماً تمادى العفو عن طمعٍ  
ولم يُبدلْ بطبع الكلب من صَفِدِ

وكم تغابى ولو بعض الذكاء به  
لما تجرأ أن يدنو من الاسدِ



وكم كريم جرى كفاً بلا حذر  
ولم يصدق بما في العين من حسد



قطعتُ عهداً اذا ثارت فلا هدأت  
حتى أرى الرأس مفصولاً عن الجسد ...

## الحرب

يسائلني ما يستقرُّ بذاتي  
مضى بك ماضٍ ، أم أتى بك آتٍ

فكلَّ دروبي زنبقٌ تحت حافرٍ  
وأثارُ طابورٍ من العرباتِ

وجيشٌ بأحلى ما يكون هدوؤه  
وأعظم ما في الجيش من هجمات

قتالُ الى أن يعلنَ اللهُ أمره  
وحتى أرى التابوتَ قبل وفاتي

فمن كل إسقاط على أي تافه  
مضى كان أو لم يمض ، فهو بذاتي

ومن غلّياي أستمدُّ برودتي  
ومن سرّطاني أستمدُّ حياتي

ومن حسناتي إنني لستُ جاهلا  
بما يجهلُ القانون من حسناتي

ولكنّ لمن ساد الفلاة مطارقُ  
على كلّ رأسٍ خادمٍ ، بفلاة

فساعاتنا أدنى لنا من وريدنا  
ونحن طعامٌ ينتهي بفتات

وإني على ما فاتني لستُ نادماً  
سوى عن صدادٍ دائمِ الوخزات

فلا سوف أرجو من يهبُّ لنجدتي  
ولا سوف أرجو فيه طوق نجاتي

إذا كان أعلى ما بهم تحت ناظري  
متى أستطيع الحكم بالظنرات ؟

أسجلها في الناس دينا ودائنا  
عسى في الربى أن لا تتم صلاتي

لأرفع مستوراً من الزيف حبهـم  
وأجبنُ ذئبٍ فوق أشجع شاة

كرهتُ بهم حتى إشتراكهم  
وقد يُستدلُّ الكرهُ بالزفرات

فهم كالسبايا عندما الأمر حاجةً  
لهم تحت أيدي سيد الخطوات

وما أن يعود الامر فيهم بدونه  
يعودون - لو عادوا له - كطغاة

فلا بارك الله الذي لمّ شملنا  
سواءً بدارٍ كان أو طرقات

ولا بارك اليوم الذي دفنوا به  
أسوداً وعاشت زمرة الحشرات

رأيتُ من الدنيا قضاة تحكّموا  
وداسوا على ميزانهم بقضاة

وبعضاً من الناس إشتروا ذمما هوت  
وعادوا و باعوها برسم زكاة

خليطٌ عجيبٌ كله ضد كله  
وبعضٌ الى بعضٍ من الفضلات

ومن سَنَةٍ تمضي لأخرى كأننا  
نعدُّ إقتراب القبر بالسنوات

كما لو تدلُّ أخضرُ الزرعِ شرفةً  
متى صار زرع الارض بالشرفات ؟

فلم ندرِ هل جرُّ النباتِ لشرفةٍ  
من العدل ، أم بالعكس شدّ نبات

وهل هو عدلٌ أن أغذي أناملي  
بتخديرها قسراً على الصدمات

لقد أقسمت روعي - ولو دجلةً بها -  
بدجلةً ..... أن لا تلتقي بفرات

لقائي بكم فوق إحتالي وشبهه  
لقائي بكم .. حتى على الشبهات

سأتركُ فيكم بصمةً بعد بصمةٍ  
الى أن تضيح الارض من بصماتي ..

١٣ ١١ ١٩٩٩



## فما أدراك

سألتك مَنْ تكون ولم تُجِبني  
وصمتك راعني فيما تلاقي

وقمتَ وقلتَ أهلك فوق رأسي  
فما أدراك إن أبي .. (عراقيّ) ؟





## شكراً لله

لا يحسنُ التفكيرَ قلنا إنه  
ما كان أذكى كي يكونَ غيباً

أو خانهُ حسنُ السلوكِ فعذرُهُ  
ما كان معصوماً وليس نبياً

أما وحتى ( القول ) فيه رعونَةٌ  
فعلام يُحسبُ كائنًا بشرياً ؟؟ !!

## ثراء الروح

الفقراء دون سبِّ

جميعهم أبناء كلبِّ

قيل لماذا؟ قال هل

تعتبرون الدودَ .. شعبٌ؟

وهل تسمون إحتقار هؤلاء السقط .. سلب؟

والحدِّ من أرزاقهم

حدِّ كفاف العيش ، نهب؟

إن الضمير أن نصفي ضعفاءنا ... بحرب

وأن ندوس فوقهم  
بذنب .. أو بدون ذنب

قيل لماذا كل هذا الحقد ..  
فلاجحاف صعب؟  
قال بل الاجحاف أن  
يجمعنا بالعار درب

فالشرفاء أخوة  
والذئب لا يقتل ذئب

والفقر فقر النفس  
والغنى غنى النفس .. وحسب  
وأى صدق  
غير قول الحق بالقوة .. كذب .

## ليلي و الذئب

يطلّ صباح ويمضي صباح  
وما زال في حي ليلي نباح

وما زال مجنونٌ ليلي وليلاي  
عاقلةٌ ترفض الانفتاح

وتؤمن بالله والانبياء  
وبالجنس لكن بعقد النكاح

وتؤمن بالموت والآخرة  
ومن مات قبل الأوان إستراح

وتسألني بين حينٍ وحينٍ  
 بدوقٍ ، كأن السؤال إقتراحٌ

لماذا مسيلمةٌ ، كاذبٌ  
 وكاذبةٌ في تقاها سجاحٌ

وكلُّ الذي قد عرفنا من الناسِ ،  
 إمامسيلمة أو سجاح

نقول سفاحاً من الساقطاتُ  
 وكم من سلوكٍ لدينا سفاحٌ

فويلك يا قبضةً من حديدٍ  
 تردّين .. لو .. مرةً بالسماح

نُحصنُ أجسامنا باللقاح  
 وأجدى لنا بالعقول اللقاح .

## ست البنات

يا أيها القدرُ المكتوب في ورق  
دعها وَ خذني اذا ما قدر الورقُ

مادمتَ تعرفُ أن ( نيفين ) في رثتي  
فإن تمكّنتَ منها سوف أختنق

أنجبْتُها طفلةً لكنها امرأة  
يوما ستصبح مها كانت الطرق

وليس لي حيلةٌ في صدِّ قسمتها  
ولا يدٌ حين أخبرو وهي تأتلق

فنقطة الضعف بالانسان قوته  
كقوة الورد عند النحلة العبق



مَلَكْتُهَا كُلَّ رُوحِي وَهِيَ عَارِفَةٌ  
 كَمْ يَمْلِكُ الشَّمْسُ فِي تَرَحُّلِهَا الْغَسَقُ

وَكَمْ حَيَاتِي بِهَا أَحْلَى وَكَمْ عِثٌّ  
 بِدُونِهَا وَ عَلَيْهَا كَمْ بِيَ الْقَلْقُ

فَكَمْ غَفْتُ فَوْقَ صَدْرِي وَهِيَ غَاضِبَةٌ  
 وَكَمْ تَبَسَّمُ لِي فِي نَوْمِهَا الْأَرْقُ

كَأَنَّهَا كُلُّ مَا عَيْنِي بِهَا إِكْتَحَلَتْ  
 وَكُلُّ مَا فَوْقَ سَطْحِ الْأَرْضِ يَنْبَثِقُ

فَلَا رَأَيْتُ سِوَاهَا، رَغِمَ أَنَّ لَهَا  
 أَخَا وَأَخْتًا وَلَا مَنْ بَعْدَهُمْ لِحَقْوَا

وَلَا وَثَقْتُ بِشَخْصٍ دُونِهَا أَبَدًا  
 وَلَنْ وَ لَيْسَ وَلَا يَوْمًا .. وَلَا أَثَقُّ .



## أيه يا عراق

الارضُ تسأل والسماء تجيبُ  
إن العراق بخيره .. منكوبُ

فمن إختبار لاختبارٍ .. صفرَةٌ  
ومن النزيف الى النزيف .. شحوبُ

ومن التنقل بين ألف حبيبةٍ  
وكأنه البلد الوحيد .. حبيبُ



متعوداً أن لا ينام كحارس  
حتى كأن مصيره مكتوبٌ

فمن الغرابة أن تهاجمَ نعجةٌ  
ومن الغرابة أن يدافعَ ذيبٌ

هذا هو البلدُ الجريح وجرحه  
مذٌ كان آدم مخطئاً سيتوب

قَدَرٌ عليه بأن يكون مكابراً  
يشتدُّ .. يهدأ .. يستفيقُ .. يشوب

يمشي ودجلة والفرات جديلةً  
شابتٌ .. وجللها السواد ، هيبٌ

وعمامةٌ لُفتْ بكلِّ عناية  
ومع الوقار يشدّها الترتيبُ

لتبوسَ لحيته الجليلةَ قطعةً  
منها وتسكتُ .. فالعراق مهيب !

الارض تسألُ هل ركابك دائما  
قلقٌ وسيُفكُ دائما مسحوب

وَبَنوكَ في خط الشروع كأنهم  
بالصولة الاولى وأنت كئيب

مثلثاً .. تدري بأنك شمعةٌ  
عملاقةٌ .. فوق الصغار تذوب

وبأن نورك يستفزّ قوارضاً  
خابت وما نجحت وسوف تحيب

فالسنديانة .. لا بهدأة ريجها  
تحتارُ .. أو تحتار وهي هبوب

بلدٌ عليك قضاء ربك غربَةً  
وعليك أن تحيا وأنت غريب

الارض تسأل هل ندوبك كثرة  
وكان كل الجلد فيك ندوب

أم أنت مبتسمٌ وشعبك ناحبٌ  
والإبتسامةُ في العراق نحيبٌ .. !

فاللحم فيك مع الحصار مُعلبٌ  
وعلامه إستفهامك ، التعليب

حتى كأن صلواتك الخمس أنتهت  
قصراً .. وتوقيتُ الصلاة غروب

فمتى تشكُّ بأن غيرك سالبٌ  
وبأن شعبك وحده المسلوب

ومتى ستعرف أين تُخطأ ضربةً  
عند الصديق ، وفي العدوّ تصيب

فالارضُ تسأل هل عقابك دائما  
كرمٌ أم الحسنات فيك ذنوب .. ؟

أم لا يطيبُ على ربوعك أبيضُ  
الا على أرض السواد يطيب

وكان تاريخ العراق منظمٌ  
الشرق غربٌ والشمال جنوب

والحربُ من صنع السلام وحظنا  
أن تصنعَ السلمَ الضعيف حروبُ

لا ننتهي الا ونبدأ .. إننا  
شعبٌ يفوح بدجلتيه الطيبُ

متمرسين على الصداع وربما  
في الليل من دون الصداع نشيب

وبلا مناقشةٍ سنجعل أمرها  
نحن الصليبُ وغيرنا المصلوب

إن العراق هلاله وخصيه  
هو مثلما هو .. والهلال خصيب

من قال إن البحر أصبح جدولا  
أو أن شمس الارض سوف تغيب

فاذا أجزى القول رهبتُه بنا  
حبٌ عميقٌ ..

فالعراق رهيب !! ..



## المسافر

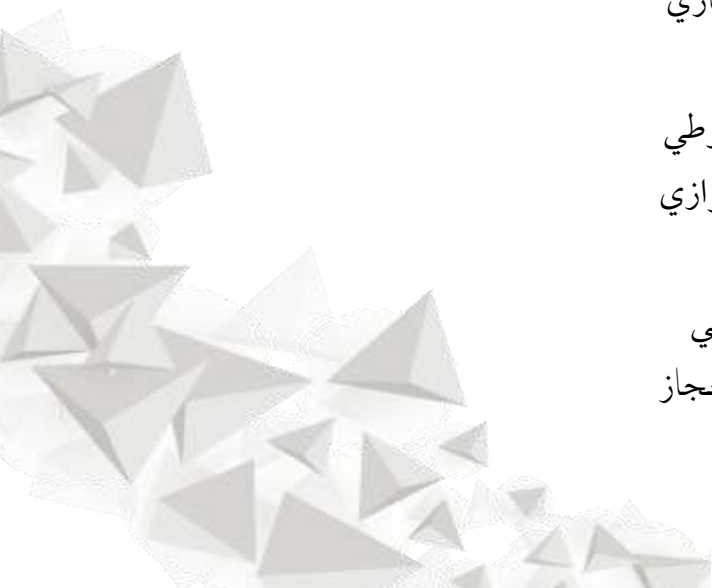
كما قدمتُ سأمضي  
حقيقتي و جوازي

ومخلباً تحت ريشٍ  
وريشة تحت بازٍ

وميتاً يتلقى  
من قاتليه التعازي

كأمنياتٍ خطوطي  
لن تلتقي بالتوازي

فأين للحجّ مني  
وأين دربُ الحجاز



## إبن الزنا

يقال بان اللقبُ  
 له غاية من سببٍ  
 فذاك الذي عنده المال حَقُّ عليه الذهبُ  
 وهذا الفقير له الحَقُّ في عقله لو ذهب  
 وهاتان أو هؤلاء .. ألسنا جميعا .. حطبُ  
 ألسنا الذين أكلنا من الجوعِ ..  
 حتى الخشب  
 فيا زملاء الشعورِ ،  
 ويا أصدقاء التعبِ

إذا كان منّا الرعاعُ ،  
وفينا التحدي ، شغبُ  
فقولوا إذن ( باسم ) العبادِ ،  
و ( باسم ) الشعبُ  
أعف من إبن الزنا  
حمارٌ سليلُ النسبِ .. !





## شَحَّتْ فِجَادَتُ

شَحَّتْ عَلَى النَّاسِ مِمَّا جَادَ خَادِمُهَا  
فَأَكْرَمْتُ ضَعْفَ مَا فِي حَاتِمِ الطَّائِي

وَأَسْلَمْتُ أَمْرَهَا لِلَّهِ رَاضِيَةً  
بِالْمُعْجِبِينَ الَّذِينَ إِسْتَسْهَلُوا النَّائِي

وَأَشْفَقْتُ رَحْمَةً لَا عَنْ مُوَافَقَةٍ  
وَوَافَقْتُ أَنْ تَدَاوِيَ الْجَمْرَ بِالمَاءِ

لَكِنهَا خَلَّفْتُ فِيهَا سَهْتَ عَمَدَتُ  
دَاءً مِنَ النَّاسِ فِي نَاسٍ مِنَ الدَّاءِ



218

## كلهن عندي صبايا

لستُ مثلما كنتُ طفلاً  
أبتغي من الحبِّ عدلاً

كلهنَّ عندي صبايا  
والعجوزُ فيهنَّ أحلى

فالكواعبُ الغيدُ سهلاً  
والأواسطُ العمرُ أهلاً

والنساءُ ياليت عمري  
بينهنَّ قولاً .. وفعلاً

متعةً .. يميناً شمالاً  
كالسحاب ينثر حقلاً

فالحياة أمّا نساءً  
أو الى جهنم أولى

أيها الذي لا تضحّي  
كي ترى الغرائز بخلا

قلّ الى متى لا نُضحّي  
والحسانُ بالحقّ أعلى

قلّ أعودُ بالله صبراً  
عندما تصادف حُبلى

فالذكاء والذوق منّا  
يلزمان قلبا وعقلا

أنّ نرى الجمال غموضاً  
أو من الصعوبة سهلاً

## الإفلاس

و مرَّ عامٌ وأعوامٌ تلتُ عيدي  
خططتُ فيها كثيراً من تجاعيدي

وضعتُ فيها تسايحي وأدعيتي  
وكلَّ ما دوّنتُ أُمي على عودي

حتى تقاليد بيتي كنتُ أحفظها  
عن ظهرِ قلبٍ برئٍ غيرِ مسدود

وكّل ما قال أستاذي بمدرستي  
من الخرافات أطنانا من الدود

كأنه بإندفاع الطفل يسألني  
أن أشتري منه منفكًا بمشودود

والان هذي تقاليدي مجففةٌ  
فما إستفدتُ وقد جفتُ تقاليدي؟



## الحبّ يأتي دائماً سهواً



عبثاً تخطط كيف أن تهوى  
فالحبُّ يأتي دائماً سهواً

والحبّ جاورني و فارقتني  
حيا يموت و ميتا يحيا

والقلب كالتلميذ أمنعه  
ليعود يهمسُ ساخراً .. هيا .. !

فلديّ تقريرٌ يؤهّلني  
عقلاً .. وها هو مرفقٌ طيّاً

ولديّ أمراضٌ وأجملها  
(عرق النسا) .. ولعله الأقوى

وَلَدِيّ مِنْ أَفْكَارِ وَالِدِي  
مَا كَانَ عَنْ شِغْبِ الْهُوَى نَهِيَا

لكنها عَفْوِيَّةٌ وَلِذَا  
صَدَقَ الْوَضُوءُ فَحَلَّتْ الْفِتْوَى

قَابَلْتُهَا عَرْضاً وَفَلَسَفْتِي  
تَحْشَى الْهُوَى بَلْ ضَدَّ مِنْ يَهُوَى

وَأَتَتْ عَلَيَّ رَجُلٍ مَرَاهِقَةٌ  
أَثْنَتْ عَلَيْهِ فَكَانَتْ السَّلْوَى

وتبادلتُ بعضَ الحديثِ معي  
من دون أن أتذكر الفحوى

فتبعثر التركيزُ أجمعه  
والجأشُ أربطه فلا أقوى

ونسيتُ شيبِي رغم كثرته  
والشيبُ ليس دلالة التقوى

فالإزدواجيون أصدقهم  
زحفا يسير و يدّعي العدوا

وذوو النفاق إرتحت جانبهم  
ما الضير في شيء من العدوى ؟

وأنا كما يبدو أمثالهم  
لكنني لا أقبل العفوا ..



## متى أيها القبر

متى أيها القبر يا ناحبات  
يقولون عاش وعاش ، ومات

متى النمل يغزو خلايا الزهور  
ويترك أحلى الخلايا فتات

متى سوف ينساب ذاك الصباح  
من الصيف .. ينثر كل الشتات

فبعض الاحبة ينتظرون  
بآخر إسبوعٍ مستشفيات

وبعضٌ وقد ضاق بالانتظار

وملَّ مجاملة الواجبات

لعلَّ طبيباً ، ممرضةً

مريضاً ، مرافقة للذوات

يطلُّ عليهم بزيفٍ حزينٍ

ليعلنَ فيهم بيانَ الوفاةِ

فيتتحبُّ البعض ، والناحبون -

ويتتحب البعض ، والناحبات

يشدون من إزرِ بعضهم -

البعض ، يستذكرون عليَّ الصفات

ويمسكُ هذا النسيب العتيق

بكفِّهِ كُتفاً لإحدى البنات

وذاك الذي رابط الجأش يدعو

عليَّ بفيضٍ من الدعواتِ

لقد كان حقاً كذا وكذا

كأني نبيٌّ ، وهمُّ حشراتٍ

فيا أيها القبر عجل بنا

وهاتِ وخذِ كلَّ ماشئتِ هاتِ

وقيل تعلم . وقلنا بلى

وقيل تأدب . كأننا جناةٌ

وقيل مع الصبرِ .. والصابرونَّ

حفاةٌ ... فكنَّ ضمن جيش الحفاةِ

وقيل القوانين أمّا والآ

عبادتها .. فهي مثل الصلاة

وقيل تجنبٌ وقيلٌ وقيلٌ  
كثيرٌ من العُقدِ الراسخاتِ

فإين المفرُّ، وكُلُّ الدروبُ  
تؤدي لروما... وروما طغاة . ؟

متى أيها القبر.. كالأصدقاء  
ومن سبقوني بهذي الحياة

أحطُّ الرجالَ فلا ألتقي  
ذوي الأربع الصالحين الدعاء .. !!

ولا سوف ألقى موظفةً  
تهين المراجع بالنظرات

ولا عن مديرٍ بمكتبه  
يقومُ ويقعدُ بالصلوات

يردُّ الحديثُ لدستوره  
 فيا ذات أدنى الخليقة ، ذات

ويا بقرأً ليس فيكم عقولٌ  
 ويا خير أختياركم نصف شاة

متى أيها القبر لا أستطيع  
 سوى أن أمارس حقَّ العصاة

بأن أرفض الخبز الا الطحينُ  
 وأن أبصق الخمر الا الفرات

وأن لا أساوم .. فالراحلون  
 على كل ما قيل فيهم .. أباة

تزوّج . أنجب . نام . أفاقُ  
 ولكن وهيهات أن الفوات

وَأَنَّ الْحَدِيثَ عَنِ السَّابِقِينَ  
وَأَنَّ الْحَدِيثَ عَنِ السَّابِقَاتِ

وَتَرْثَةُ عَنْ طَمُوحٍ عَقِيمٍ  
بِتَعْقِيمِ مَا كَانَ مُسْتَنْقَعَاتِ

لِيَعْلَمَ مَنْ يَشْتَرِي أَوْ يَبِيعُ  
بِأَنَّ قَطَارَ الرَّسَامِيلِ ، فَاتِ

وَأَنَّ مَعَ الْخَيْرِينَ الصِّيَامِ  
أَجَلٌ مِنَ الزَّادِ بَيْنَ الطَّهَاهِ

## فلا رسل

5	أعوذ بالله	1
8	عافت أصابع قفازي	2
11	بين ليلة وضحاها	3
13	فمك الكافر	4
18	الأحمر والأزرق	5
22	كرستال	6
31	في شفاة الافق	7
35	الرجال النخيل	8

38	الأمين والشعبان	9
43	بين الكف والدلو	10
47	أيتها السيدة الجميلة	11
52	أيتها الصديقة إسأليني	12
57	صدقوا وإن كذبوا	13
62	طموحي عظيم	14
66	لا قوة الا بالله	15
69	الحمد لله	16
73	أرجوك أن تتحملي أخطائي	17
79	كرز الشفاه	18
81	سامحني الله	19
85	تراهات	20
91	قلاع العظماء	21
94	الخط الاحمر	22
96	القطيع	23
97	يا أيها النائمون	24



# 233

99	حب بلا تأشيرة	25
104	إما أنا .. أو فلا ..	26
107	القوة قوة	27
108	أيها الساقى	28
117	فخامة الحمار	29
118	غزل الشيطان	30
119	وداع	31
120	نيفين	32
122	الويل للغرباء	33
123	النفس أمانة بالسوء	34
125	نزار قباني	35
130	تحية الى غريب	36
133	البوادي	37
136	النزق السماوي	38
142	حسبي الله	39
144	أيها الاحمق	40

147	الشفاه تبسم	41
151	أيام و أيام	42
155	العراق الخلاص	43
159	لقد أخلصت	44
162	ليتهم علموا	45
163	تخيّر فينا الانبياء	46
170	رسالة أخيرة	47
171	مكانك دائما في الروح	48
172	الكلّ مرحلي	49
174	النسغ الأحمر	50
175	أنا فوق الأوان	51
176	أيها العرس	52
177	أنت عمري	53
178	إهانة مع سبق الإصرار	54
180	العصا والوشاح	55
181	صخور بلا رحمة	56

183	بُنِّيَ عَلَيْكَ بِالْقُوَّةِ	57
192	طالما أنا حي	58
194	الحرب	59
200	فما أدراك	60
201	شكراً لله	61
202	ثراء الروح	62
204	ليلي و الذئب	63
206	ست البنات	64
208	أيه يا عراق	65
214	المسافر	66
215	إبن الزنا	67
217	شحّت فجادت	68
218	كلهنّ عندي صبايا	69
220	الإفلاس	70
222	الحبّ يأتي دائماً سهواً	71
225	متى أيها القبر	72

تم بحمد الله



